تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121–158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
(1695 م-1671)

The Development of the Military and Political situation in Algeria during the Aghas Era 1659 – 1671

عبد الكريم شوقي (*)
جامعة الجزائر2، الجزائر
Chougui Abd el krim
krimchougui@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/10/13 تاريخ القبول: 2023/05/18 تاريخ النشر: 2024/01/31

الملخص:

عرفت الجزائر في نهاية العقد السادس من القرن السابع عشر اضطرابات سياسية وأمنية كبيرة، أدت إلى شل نظام حكم الباشوات، وتعويضه بنظام الآغاوات، الذي امتد من عام 1659م إلى غاية نهاية سلطتهم الفعلية على البلاد عام 1671م، تاريخ استلاء الدايات على مقاليد الحكم، وقد شكل عهد الآغاوات منعرجًا هامًّا في تاريخ الجزائر الحديث، وذلك لما تميّز به من أحداث، وما شهده من تغيّرات طرأت خاصة على المجال السّياسيّ والإداريّ والعسكري، وكان بذلك مرحلةً انتقاليّة توّسطت عهد الولاة العثمانيّين المعينين، الذين أطلقت عليهم تسمية البيلربايات ثم الباشوات، وعهد الولاة المنتخبون أو بالأحرى المحظيون بالإجماع من طرف الديوان، والذين كان أولهم الاغاوات ثم الدّايات. ولمحاولة الوقوف عند حقيقة تطور الوضع السياسي والعسكري في تلك الفترة بالجزائر من جهة، وفي المجال الذي كان يحيط بها من جهة أخرى، سوف يتم التعرض لمختلف جوانبه، وأهم أحداثه وعملياته، من خلال هذا المقال، في محاولة للإحاطة قدر الإمكان بالموضوع، عن طريق استعراض أهم التطورات التي عرفها، وكذا مختلف الصفحات التي طواها

الكلمات الدالة:

(*) المؤلف المرسل: شوقي عبد الكريم: krimchougui@gmail.com

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121–158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الجزائر ; لويس الرابع عشر ; الاغا ; جيجل ; الانكشارية ; الرياس

Abstract:

Century, great political and security troubls, which led to overthrow the Pashas regime, and replaced it with the Aghas regime, which extended from 1659, until the end of their rule in the country in 1671, the date when the Days took over the reins of government, and the Aghas era was an important stage in the modern history of Algeria, because of the events that characterized it, and the changements happened especially in the political, administrative and military field, thus was a transitional stage in the appointed ottoman governors era, who were called "The Bilarbayat" then "The Pashas", and the era of elected governors, or rather, those who were unanimously favored by the Diwan, the first of whom were The Aghas, and then The Days. And to try to stand at the reality of the development of the political and military situation in that period in Algeria on one hand, and in the field that surrounded it on the other hand, it will be exposed through this article to its various aspects, its most important events and operations, in an attempt to be as brief as possible on the subject, by reviewing the most important developments witnessed, as well as the various stages passed.

Key Words:
Algeria ; Louis XIV ; Agha ; Jijel ; Janissary ; Rias

****

مقدمة:

يمثل العهد الثاني للوجود العثماني بالجزائر عهد التبعية غير المباشرة، أو عهد الارتباط الضعيف، ويضم كلا من مرحلة حكم الأغاوات ومرحلة حكم الدايات بقسميها (الدايات العاديين، والدايات الباشوات)، ويمتد من عام 1659م إلى 1830م، حيث كان حاكم الجزائر يحظى فيه بإجماع الديوان، الذي يضم القادة المسيرين بالجزائر، والذي يراسل بدوره السلطان العثماني من أجل تجديد الولاء والحصول على التزكية، التي أصبح الحصول عليها شكليا، وبذلك لم يصبح حكام الجزائر خاضعين خضوعا كاملا للسلطة المركزية، بل سجل في العديد من المرات تعارض واضح في المواقف من قضايا جد هامة، سواء في العلاقات مع بعض الولايات العربية، أو الدول الأوروبية وغيرها، كما ذكره العديد من المؤرخين.

لقد عرفت الجزائر في نهاية العقد السادس من القرن السابع عشر اضطرابات سياسية وأمنية كبيرة، أدت إلى شل نظام حكم الباشوات، وتعويضه بنظام الآغاوات، وما ترتب عن ذلك التغيير من اختلال وإخلال بالنظام العام في الدولة الجزائرية وأقاليمها، ومثّل عهد

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121-158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الآغاوات منعرجًا هامًّا في تاريخ الجزائر الحديث، وذلك لما تميّز به من أحداث، وما شهده من تغيّرات طرأت على المجالين السّياسيّ والإداريّ خصوصًا، وكان بذلك مرحلةً انتقاليّة توّسطت عهد الولاة العثمانيّين المعينين، الذين أطلقت عليهم تسمية البيلربايات ثم الباشوات، مع ما كان من اختلاف في نظام عملهم وصلاحياتهم، وعهد الولاة المنتخبون أو بالأحرى المحظيون بالإجماع من طرف الديوان، والذين كان أولهم الباشوات ثم الدّايات.

إن التغيير الجوهري الذي حدث في أعلى السلطة بالجزائر، وما صاحبه من اختلال في طرق التعامل، وكذا العلاقات التي تجمع بين حكام الجزائر وسلاطين الدولة العثمانية، سواء من حيث تنفيذ القرارات، أو التسيير، أو الالتزام والتقيد بتنفيذ مختلف الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، في تلك المرحلة سوف يتم التعرض لمختلف جوانبه، وأهم أحداثه وعملياته، من خلال هذا المقال، في محاولة للإحاطة قدر الإمكان بالموضوع، عن طريق استعراض أهم التطورات التي عرفها، وكذا مختلف الصفحات التي طواها، وذلك وفق مقاربة وصفية تحليلية، يتم من خلالها التمعن في كل الجوانب والأبعاد المرتبطة بالموضوع أو بما يحيط به.

وعموما يمكن حصر الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة في كيفية تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات منذ عام 1659م إلى غاية نهاية سلطتهم الفعلية على البلاد عام 1671م، تاريخ استلاء الدايات على مقاليد الحكم الفعلية، مع الوقوف عند اسباب وحيثيات تلك التطورات. وذلك باستعمال المنهج الوصفي لاستعراض الأحداث التاريخية وتسلسلها، ثم المنهج التحليلي الدقيق وهو الأهم في الموضوع، قصد محاولة استجلاء حقائق الموضوع، والوقوف عند الاسباب الحقيقية أو الاقرب إلى الحقيقة من أجل تفسير بعض الاحداث التي ميزت المرحلة.

1 – الظروف العامة لبداية عهد الأغاوات:

لقد عرفت المرحلة الثانية من الحكم العثماني بالجزائر، والمتمثلة في عهد الباشوات إلى ظهور عدة تطورات وأحداث هامة ومؤثرة، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ادت الى بروز عدة نتائج وانعكاسات كان لها الاثر في تهيئة جملة من الظروف التي سوف تعصف بذلك الاسلوب في الحكم، وتشله عن الحركة، وفي الوقت نفسه تدفع بنظام جديد إلى البروز والاستلاء على مقاليد الحكم، والمتمثل في نظام الاغاوات، الذي تغيرت في عهده طرق التعامل والعلاقات التي تجمع بين حكام الجزائر والسلطة المركزية في عاصمة الدولة العثمانية، ابتداءً

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121-158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

من طريقة تعيين الحكام بالجزائر، مرورا بكيفية التسيير ومدى الاستجابة لتنفيذ الاوامر والفرمانات السلطانية، ووصولا إلى الالتزام والتقيد بتنفيذ مختلف الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، التي كانت الدولة العثمانية توقعها مع مختلف الدول، يذكر من تلك الظروف ما يلي:

- سطوة قادة الإنكشارية ورياس البحر على مقاليد السلطة في الجزائر، وذلك على حساب سلطة وصلاحيات الباشا، وسيطرة ديوان الأوجاق على زمام الامور، وذلك بتقوية وتوسيع نفوذه، وإذا كانت بذور تلك الرغبة في السطوة والتنمر قديمة الظهور عند الإنكشارية، وتعود بعض فصولها حتى إلى عهد البيلربايات، إلا أنها كانت متقطعة في الزمن ومحدودة الأثر ومتعددة الأسباب، يذكر منها ما حدث بعد موت البيلرباي صالح رايس من سخط لدى الانكشارية، خاصة بعد تعيين تيكرلي باشا حاكما على الجزائر بدل حسن قورصو، الذي كان محبوبا من طرف هذه الطائفة، مما تولد عنه اضطرابات عديدة حصدت أرواح الكثير من القادة، وعلى رأسهم حسن قورصو، وتيكرلي باشا،...الخ،[1]

كما أن الاجراءات التي اتخذها حسن بن خير الدين في ولايته الثانية للجزائر باتجاه القوى الداخلية، لم تكن لترضي الانكشارية التي توجست خيفة من تقاربه مع القوى المحلية، التي بدأ يعتمد عليها كثيرا، لاسيما وأنهم أخواله وأصبحوا أيضا أصهاره بعد دخوله مع ابن القاضي أمير كوكو في علاقة مصاهرة، ومهادنته لبني عباس تحت قيادة أميرهم الجديد المقراني، فبدأ قادتها يحيكون له المكائد والدسائس والمؤامرات، حتى انتهى بهم الامر إلى إلقاء القبض عليه وعلى معاونيه في شهر أكتوبر عام 1561م، وإرسالهم إلى إسطنبول قصد المحاكمة بتهمة محاولة تأسيس دولة مستقلة في بلاد المغرب معتمدا على القوى المحلية.[2]

غير أن هذه الظاهرة قد استفحلت في عهد الباشوات، وازدادت بروزا وتأثيرا ولاسيما في أخر عهدهم، اذ وصل بهم الحد إلى الاقدام على عزل الباشوات وسجنهم، وذلك رغم محاولة بعضهم التخلص من تلك السطوة، كما حدث في العهدة الثانية للخضر باشا (1595م-1596م)، الذي كان قد عزل عام 1592م إثر الشكاوى التي رفعها في حقه الديوان إلى السلطان، غير أنه تمكن من تبرئة نفسه من التهم التي الحقت به من قبل، واعيد تعيينه عام 1595م فعمل على الانتقام من الانكشارية والتحرر من نفوذهم وسطوتهم، بتشجيع ثورة الكراغلة عليهم بمساعدة الأهالي، الذين كانوا دوما على أهبة الثورة، وأُتِحت له لفرصة للتخلص من الجيش الانكشاري وتكوين جيش من الجزائريين، غير أنه تردد وفوت الفرصة[3]،

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121–158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

فكانت تلك المحاولة بدون نتيجة حاسمة، حيث ارتفع عدد القتلى دون تحقيق النصر، فاضطر الباشا إلى الرضوخ لمطالب الانكشارية بقبول مشاركة الديوان له في السلطة[4].

وبذلك زادت سطوة الانكشارية وتجاوز نفوذها كل الحدود، وشرعت في تجريد الباشوات من صلاحياتهم كما حدث لحسين باشا في عهدته الثانية (1633م-1634م)، التي عرفت شيوع الفوضى والتمردات التي بلغت ذروتها، حيث وصل الحد بالإنكشارية إلى انتزاع إدارة الخزينة من الباشا ومطالبته بدفع رواتبهم، ولما عجز عن القيام بذلك زج به في السجن ثم أخلي سبيله، فاستغل الكراغلة تلك الفرصة للثورة من جديد على الإنكشارية، غير أنهم فشلوا بسبب عدم تعاون الأهالي معهم فتم القضاء على ثورتهم بكل وحشية، أما حسين باشا فقد تم عزله وحل محله يوسف باشا عام 1634م5. ونفس المصير كان في انتظار أبو جمال يوسف باشا (1640م-1642م)، الذي تولى الحكم بالجزائر في ظروف جد معقدة، تمثلت في انتشار وباء الطاعون، مع تدهور معنويات الجيش الذي عجز في القضاء على الثورات التي هزت البلاد في الشرق، وفي بلاد الزواوة، مما جعل الديوان يقرر خروج حملة جديدة عام 1641م تحت قيادة الباشا نفسه، غير انها عادة بعد سنة منكسرة مهزومة، فصب الانكشارية غضبهم عليه وعزلوه وسجنه، فتولى بعده الحكم محمد بورصالي باشا.[6]

وقد وصلت تلك السطوة ذروتها في عهد إبراهيم باشا (1656م-1659م)، بقيام ثورة عارمة ضده عام 1659م تزعمها رياس البحر والانكشارية، وكان لكل طائفة دوافعها وأعذارها، بحيث في الوقت الذي ثار فيه الرياس بسبب قيام الباشا إبراهيم بحرمانهم من المبالغ المالية التي خصصها لهم السلطان كتعويض عن الخسائر التي لحقت بهم في البحر الادرياتيكي، ودفعها كرشاوى لرجالات الدولة في القسطنطينية حتى يقوموا بالسعي من اجل ابقائه في منصبه، وأما قادة الانكشارية فكانوا يحاولون اغتنام الفرصة للاستيلاء على الحكم، فقاموا بانقلاب مفاجئ على الرياس، وقضوا على سلطة الباشا، واسندوا قيادة البلاد إلى الأغا، وبذلك عرفت الجزائر قيام نظام الاغاوات الذي تمثله طائفة الانكشارية.[7]

- بداية العمل بالتدرج للتخلص من الهيمنة المركزية العثمانية، وذلك رغم استمرار سلطة إصدار الفرامانات، والخطبة باسم السلطان في المنابر، وتحصيل أموال الضرائب سنوياً، والمساهمة في حروب الدولة العلية، والقبول بالباشا القادم من اسطنبول ممثلاً أعلى للسلطان، وهي جميعها من رموز السيادة العثمانية الرسمية، وسوف يتم التخلص من أغلبها لاحقا.

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121–158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

حيث شرع فيها برفض الامتثال لبعض قرارات السلطان العثماني نفسه، كما حدث في العهدة الثالثة خضر باشا (1603م-1605م)، حين عودته لحكم الجزائر فكان ناقما على السياسة الفرنسية وجوسستها، ومن أشد المحرضين للغزو البحري ضدها خاصة في تلك المرحلة، وحتى الاموال التي بعث بها السلطان للفرنسيين، كتعويض عما لحق بهم في الجزائر اثر تدمير سابقه سليمان (فنزيانو) باشا للباستيون عام 1603م، كانت هدفا لغاراته البحرية، حيث تم الاستيلاء عليها من طرف بحارة الجزائر، وامتنعوا عن ردها، مما عرض خضر باشا لغضب السلطان الذي أمر بإعدامه، حيث نفذ فيه الامر من طرف مصطفى باشا الذي قدم من أجل ذلك في 1605م، وخلفه كوسه محمد باشا.[8]

كما رفض أيضا الديوان بالجزائر الانصياع لأوامر السلطان في عهد كوسه محمد باشا (1605م-1605م)، التي قدم بها مصطفى باشا كبير البوابين برفقة السفير الفرنسي دو بريف De Breve، والمتعلقة بإعادة بناء الباستيون، الذي كان سليمان باشا قد قام بهدمه من قبل، وكذا لتعويض الفرنسيين عن خسائرهم وتحرير أسراهم، وبذلك فشلت مهمة سفيرهم الذي ارسل إلى الجزائر للوقوف على ذلك، وفي تلك الاثناء توفي الباشا كوسه محمد عام 1605م[9].

أما عهد محمد بورصالي باشا (1642م-1645م) فقد عرف سابقة خطيرة في علاقة الجزائر بالدولة العثمانية، بعد رفض قادة الاسطول الجزائري وعلى رأسهم الريس علي بتشين، تلبية طلب السلطان العثماني لمؤازرة الاسطول العثماني في حربه ضد مالطة، وذلك لتخلي السلطان عنهم إثر خسارتهم في موقعة "لافالون" عام 1638م ولم يقدم لهم أي تعويض، فقرر هذا الاخير الانتقام من قائدهم علي بتشين، وارسل مبعوثين من أجل تنفيذ ذلك، وبعد وصولهما وانتشار خبر ذلك قامت ثورة عارمة ضدهما وضد الباشا محمد بورصالي، حيث احتمى الثلاثة في ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالمدينة، وطلبوا من علي بتشين التدخل لحمايتهم، فكان لهم ذلك واحسن وفادتهم واكرمهم وارسل معهم الهدايا للسلطان، الذي أرسل أحمد باشا بقرار تعيين علي بتشين قائدا للأسطول العثماني، غير انه توفي مباشرة بعد ذلك ويقال أنه مات مسموما، مما يفتح المجال واسعا للاعتقاد أن تعيين علي بتشين على رأس الاسطول كان لتنويمه كي يسهل الايقاع به لاسيما وانه لم يحصل على لقب الباشوية[10].

- انشغال أغلب الباشوات بجمع أكبر قدر ممكن من الأموال طوال فترة حكم كل واحد منهم، قصد تعويض ما أنفقه في شراء منصبه الذي هو فيه، وايضا من أجل توفير القدر اللازم منه لدفعه مع الهدايا من أجل البقاء في المنصب، أو التعيين في منصب أخر يدر عليهم أموالا

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121–158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

أكثر، وبذلك أصبح الحصول على الثروة هو الهدف الأساسي للباشوات أما قضية الحكم فكانت مسألة ثانوية لا تهمهم كثيرا.

وفي نفس المسعى يذكر أن بعضهم بلغت به الجرأة إلى درجة ابتزاز سابقه، والعمل على تجريده من كل أمواله أو بعضها، كما حدث لخضر باشا اثر نهاية عهدته الثانية (1595م-1596م)، حيث عمل خلفه مصطفى باشا (1596م-1599م) على الانتقام منه بتجريده من ممتلكاته وتغريمه بضعف ما فرضه عليه، واقترفه بحقه حين تسلم منه السلطة عند قدومه في العام المنصرم، كون مصطفى باشا كان قد شغل هذا المنصب بصفة مؤقتة من شهر جويلية إلى شهر ديسمبر عام 1595م خلفا لشعبان باشا بعد نهاية عهده[11].

ولقد وصل جشع بعضهم إلى حد القيام بالاستلاء على مستحقات الجند أو الرياس لتقديمها كهدايا أو كرشاوى، مما عرضهم للانتقام أو الثورة كما حدث لأخر باشوات ذلك العهد، والمعروف بإبراهيم باشا (1656م – 1659م)، والذي أقدم على القيام بحرمان طائفة رياس البحر من المبالغ المالية التي خصصها لهم السلطان كتعويض عن الخسائر التي لحقت بهم في البحر الادرياتيكي، ودفعها كرشاوى لرجالات الدولة في القسطنطينية حتى يقوموا بالسعي من اجل ابقائه في منصبه، مما جعل رجال الطائفة يشاركون بكل فعالية في الثورة التي قامت عليه واسقطته.[12]

- ظهور عدة أزمات مالية مما أثر سلبا على ميزانية الدولة، وجعل الخزينة تعجز في بعض الأحيان حتى عن دفع المستحقات الشهرية للجند، مما أدي في الكثير من المرات إلى حدوث تمردات وثورات على الباشوات، الذين كانوا في الغالب هم السبب في حدوث الكثير من تلك الازمات المالية، بسبب جشعهم واستلائهم على بعض المداخيل قصد استرداد ما قاموا بإنفاقه من أجل شراء مناصبهم، وعموما كانت تعتمد مداخيل الدولة في تلك الاثناء على الضرائب المفروضة على الاهالي، بالإضافة إلى عائدات الغزو البحري، والغرامات المفروضة على القبائل الممتنعة، وضرائب الجماعات الحرفية، وموارد بيت المال، والرسوم الجمركية، والاتاوات، والاحتكارات التجارية ...الخ[13].

ولقد سجل تراجع موارد الدولة في بعض الفترات من النصف الاول للقرن السابع عشر ميلادي نتيجة عدة أسباب، والتي يذكر منها تزايد الثورات والتمردات الداخلية الامر الذي أثر على برنامج خروج محلات جمع الضرائب، وكذا ظهور عدة موجات من الاوبئة والجفاف التي اثرت سلبا على عجلة الانتاج، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى كامتناع أو عجز العديد من

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

القبائل عن الوفاء بالتزاماتها الضريبية لارتفاعها، وكذا تذبذب ايرادات الغزو البحري، وايرادات اتاوات الباستيون بسبب توقيف نشاطه في فترتين (1609م-1628م) و(1637م-1641م) [14]، حيث كان لكل تلك العوامل وغيرها الدور البارز في فشل العديد من الباشوات، وعجزهم على ادرة مدة حكمهم مما عرضهم للسجن أو العزل[15].

- قيام العديد من القلاقل والتمردات القبلية، وذلك نتيجة إرهاقها بالضرائب والتكاليف التي لا تطاق، فبالإضافة الى مجموعة الثورات والتمردات التي شنتها لعدة مرات امارة كوكو وامارة بني عباس على حكم الباشوات في النصف الاول من القرن السابع عشر ميلادي، شهدت تلك الفترة ايضا ثورة الكراغلة عامي 1595م، و1633م، والتي كان مصيرها الفشل والقمع الوحشي[16]، وثورة أهل تلمسان عام 1629م والتي عرفت نفس المصير[17]، وثورة بن صخري شيخ قبيلة الدواودة عام 1638م والتي عمت اجزاء واسعة من الشرق الجزائري، وترتب عنها خسائر كبيرة في الجيش الانكشاري ادت إلى نقمته على الباشوات وتحميلهم المسؤولية الكاملة عن تلك النكسات[18].

- ظهور بعض الصراعات الحدودي، نتيجة تجاسر بعض دول الجوار لوقوفها على حقيقة الواقع الداخلي المتأزم، واستغلالها له في محاولة التوسع على الحدود الجزائرية. حيث عرفت العلاقات الجزائرية التونسية في عهده توترًا بعد أن شهدت تباعدا سياسيا في مرحلة الباشوات، وذلك بعد ضعف نفوذهم إثر ثورة الجند عام 1591م، الامر الذي أدى إلى تقوي حكام تونس عليهم خاصة في عهد البايات المراديين[19]، كما تضافرت جملة من الاسباب والظروف على تعكير الاجواء بين الدولتين، والتي منها استقبال كل دولة لمناوئي الدولة الاخرى، مما ولد أزمة ثقة وتخوف من نية كل طرف، وفتح مجال أوسع للصراع والتنافس والبحث عن بؤر التوتر، والتي كانت منها قضية الحدود، حيث لعبت دورا هاما في تأزم العلاقات بين الدولتين، وبالرغم من حلها بطريقة سلمية عام 1614م[20]، عن طريق إبرام معاهدة بين الطرفين في عهد حسين باي قسنطينة، إلا أنها عادت إلى الظهور إثر خرق التونسيين في عهد يوسف داي[21].

كما عرف عهد حسين بن الياس باي باشا (1627م-1632م) عودة قضية الحدود مع تونس إلى الظهور من جديد، وذلك إثر خرق التونسيين في عهد يوسف داي للمعاهدة السالفة الذكر لأسباب متعددة، اختلفت المصادر في تحديدها بالضبط، حيث لجأ مراد باي تونس إلى استعمال القوة من خلال شن حملة عسكرية ضد الجزائر، انتهت بهزيمة الجيش التونسي في

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X
HM

معركة السطارة قرب مدينة الكاف في 27 ماي 1628م، وعقد صلح بين الدولتين بتاريخ 16 جويلية 1628م، مالت بعده العلاقات بينهما إلى التحسن آنذاك، وأصبحت تلك الاتفاقية تشكل مرجعا بين الدولتين في رسم الحدود أو التأكيد عليها لعدة عقود[22].

أما من جانب الحدود الغربية فقد عرف عهد أحمد باشا (1645م-1647م)، سعي العلويين[23] الذين كانوا في أول دعوتهم بالمغرب الأقصى، للتوسع ولكن بطريقة الكر والفر على الحدود الغربية للجزائر، وذلك لعلمهم عن طريق جواسيسهم بانشغال الجزائر بقضايا ومشاكل داخلية وخارجية، تعيقها في تلك الاثناء على التفرغ لهم، وفي اطار سعيهم إلى السيطرة على المراكز التجارية الصحراوية، احتلوا منطقة توات عام 1645م، في جنوب الجزائر لقربها من مقر انطلاق حركتهم بسجلماسة جنوب المغرب[24].

وفي عهد يوسف باشا (1647م-1650م) سعى من جديد المولى محمد[25] العلوي ملك الغرب ابتداءً من عام 1648م إلى اثارة المتاعب للجزائر على الحدود الغربية، وذلك بعد فشله أمام فاس، حيث شن هجومات على عدة مناطق أهمها وجدة وبني سنوس ثم تلمسان، وبعد انقضاء فصل الشتاء توجها جنوبا إلى عين ماضي، والاغواط عام 1650م، ورغم سعي الجزائر لضربه إلا انها لم توفق لانسحابه كل مرة نحو سجلماسة، فتعود القوات الجزائرية من تلمسان لانشغالها بصراعات داخلية، غير أنه وأمام تدهور الاوضاع السياسية والصحية بالجزائر اضطر أحمد باشا (1653م-1656م) إلى التفاوض مع المولى محمد العلوي والتوصل إلى عقد معاهدة سلام وحسن الجوار معه عام 1654م[26].

- دخول أطراف جديدة في الصراع البحري مع الجزائر في تلك المرحلة على غرار فرنسا، وانجلترا، وهولندا، مما وسع دائرة اطراف الخلاف مع الجزائر، وفي ذلك الاطار تعرضت الجزائر في عهد مصطفى كوسا باشا للمرة الثانية (1610م-1613م) لتحرشات أوروبية، كان أشهرها الحملة الاوروبية المشتركة الانجليزية الاسبانية الهولندية تحت قيادة المركيز الاسباني دي سانتا كروز عام 1611م، والتي خربت السواحل التونسية أولا، وفي طريق عودتها عرجت على مدينة جيجل، حيث اضرمت النار بها والحقت بها عدة خسائر[27]. وكذا الحملة الإنجليزية التي شنت على مدينة الجزائر في عهد الخضر باشا (1621م-1623م)، والتي تزامنت مع قدومه فرفض التعامل معها وعادت ادراجها دون تحقيق النتائج المرجوة، الامر الذي دفع بالإنجليز إلى العمل على عقد اتفاقية مع الجزائر، والتي تمت في شهر مارس عام 1622م، ونصت على تبادل القناصل وإمكانية دخول التجار الانجليز إلى الجزائر[28].

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

أما العلاقات الجزائرية الفرنسية فقد كانت جد معقدة، وتميزت بالعداءِ الشديد ابتداءً من عام 1604م تاريخ التهديم الأول للباستيون في القالة، وقد تجلى ذلك من خلال العمليات العسكرية بين الطرفين، فلم تكن الجزائر وحدها من تقوم بالغارات على السفن والمراكز الفرنسية، بل كان الاسطول الفرنسي بدوره يقوم أيضا بغارات على السفن الجزائرية، وقد استمر الامر إلى غاية توصل الطرفان الجزائري والفرنسي إلى الاتفاق على عقد معاهدة جديدة يوم 19 سبتمبر عام 1628م[29]. ومع ذلك فقد شهدت السنوات التي تلت تلك المعاهدة، ظهور بعض الازمات التي أثرت سلبا على العلاقات بين البلدين، كان المتسبب فيها الطرف الفرنسي، باعتداء بعض السفن الفرنسية على بعض السفن الجزائرية المنعزلة، فكان الرد الجزائري سريع وعنيف في نفس الوقت[30].

كما قرر الديوان بالجزائر في 08 ديسمبر 1637م، رفضه الاستجابة إلى رغبة الجانب الفرنسي بإقامة الصلح، وعودة السلم والتفاهم بين الدولتين، وسمح أيضا على الفور ودون تردد للريس علي بتشين[31] بالهجوم على المراكز التجارية الفرنسية في القالة وعنابة والباستيون وتدميرها، كعمل انتقامي ضد فرنسا، وسياستها العدائية على الجزائر[32]، وذلك في أعقاب تجرؤ الاسطول الفرنسي على محاولة قصف مدينة الجزائر، واستهداف سفينتين تجاريتين جزائريتين قادمتين من تونس في شهر نوفمبر 1637م[33]، ولكن مع نهاية 1639م وبعد سنتين من التوتر والجفاء في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وانشغال كل دولة بمسائل خاصة بها، باشرت فرنسا مساعيها من جديد للتفاوض مع الجزائر من أجل اعادة تأهيل الباستيون واستئناف نشاطه التجاري[34].

وقد نجح قائد الباستيون الجديد دي كوكيل Jean- Baptiste de Cocquiel في التوصل مع حكام الجزائر إلى اتفاق حول ذلك عام 1640م، بشقين الاول سياسي والثاني تجاري، إلا أن الحكومة الفرنسية اعتبرت الاتفاق في الجنب السياسي مهينا لسيادة فرنسا، وحاولت مرارا الضغط عسكريا على الجزائر من أجل تعديله ولكن دون جدوى، إذ باءت كل محاولاتها بالفشل وذلك عامي 1641م أو عام 1642م[35].

ومع ذلك استمر الباستيون في النشاط بالشكل الذي أراده حكام الجزائر، حتى حدوث خيانة توماس بيكي Thomas Piquet القائد الجديد له، حين فراره إلى مدينة ليفورن بإيطاليا واصطحابه لمجموعة من الاسرى الجزائريين، بعد افتعاله لحادثة هدم الباستيون عام 1658م[36].

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121-158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

لقد جاءت تلك الحادثة وغيرها من الظروف والتطورات والاحداث التي تم ذكرها، أو التي لم يتم ذكرها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، في مرحلة جد حرجة بالنسبة للجزائر، ساهمت في بروز عدة نتائج وانعكاسات كان لها الاثر في تهيئة جملة من المعطيات التي سوف تعصف بذلك الاسلوب في الحكم، والمتمثل في نظام الباشوات، وتشله عن الحركة، وفي الوقت نفسه تدفع بنظام جديد إلى البروز والاستلاء على مقاليد الحكم، واعتلاء السلطة بالجزائر عام 1659م، والمتمثل في نظام الاغاوات.

2 – أهم الاغاوات الذين حكموا الجزائر في ذلك العهد وانجازاتهم:

يسجل التاريخ أنه مباشرة مع انطلاقة هذا العهد، سُجن الباشا إبراهيم، الذي عجز عن احتواء الوضع، وتزامن ذلك مع وصول الباشا الجديد علي باشا الذي وصل بعد قيام تلك الثورة، وكان محملا فرمان يأمر الرياس بتجهيز حملة بحرية للمساهمة الى جانب الاسطول العثماني في حرب جزيرة كريت، مع تعويض مالي لهم قصد مساعدتهم على ذلك، غير أنه وامام حالة الهيجان التي كان عليها الانكشارية بسبب تأخر دفع مستحقات رواتبهم، في الوقت الذي كانت فيه الخزينة شبه خاوية، قرر اقتطاع جزء من المال المرسل إلى طائفة الرياس من اجل حل المشكل، غير أن ذلك الامر جعل رجال الطائفة يثورون بدورهم من جديد، وتقرر يوم انعقاد الديوان العام وبناءً على طلب ممثلي الرياس القاء القبض على علي باشا وتباعه، ووضعهم في سفينة وطردهم إلى مدينة إزمير عام 1659م، وذلك لعجزه عن الامساك بزمام الأمور التي انفلتت، وخرجت عن سيطرة الباشوات، الذين كان نظامهم وسلوكات أغلبيتهم الظالمة سببا فيها[37].

وبذلك وضع الحد النهائي لسيطرة الباشوات على مقاليد الحكم بالجزائر، بعد اسنادها في شهر جويلية عام 1659م إلى أحد أبرز أعضاء الديوان وأكثرهم نفوذا وتحريكا للانقلاب الذي حدث على الباشوات، والمدعو خليل بلكباشي[38]، والذي حمل لقب الآغا للدلالة على منصبه الرفيع، وبذلك بدأ عهد الاغاوات، الذي سجل اختلاف في تاريخ بدايته، حيث تذكر بعض المصادر ان ولاية خليل بلكباشي بدأت عام 1660م[39].

ورغم قصر مدة ذلك العهد أو ذلك النظام في الحكم والتي لم تتجاوز اثني عشرة سنة، إلا انها كانت حافلة بالأحداث والصراعات الداخلية والخارجية، وتعاقب على قيادة البلاد فيها مجموعة من الاغاوات غير أنه برز منهم أربعة، تميزت فترة كل واحد منهم بما يلي:

- عهد خليل آغا:

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

تولى قيادة البلاد في ظروف جد حساسة، وعرفت العلاقات بين الجزائر والخلافة العثمانية في عهده فتورا وجفاءً بين الطرفين، إذ غضب الصدر الأعظم آنذاك كوبرلو محمد باشا[40] من الجزائريين غضباً شديداً، وبعد إعدام علي باشا إثر استدعائه إلى اسطنبول، قام بإرسال فرمان إلى الجزائريين يخبرهم فيه "...أخيرًا لن نرسل إليكم واليا، بايعوا من تريدون، السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم، لدينا ألاف الممالك مثل الجزائر، فالجزائر إن كانت وإن لم تكن شيء واحد، ومن بعد ذلك إن اقتربتم من الممالك العثمانية فلن تكونوا راضين".

وأرسل فرمانا آخر إلى البحارة في جميع السواحل العثمانية، وإلى والي مصر وشريف مكة، يطلب منهم منع الجزائريين من الذهاب إلى الحج، وعدم بيع السلاح لهم، وعدم السماح لهم بالاقتراب من السواحل العثمانية، وكان حادا في غضبه من حكام الجزائر، حيث رفض استقبال الوفد الجزائري الذي ارسل للترضية، وقطع كل اتصال بحكامها، غير أن الوفد المذكور لم يغادر مدينة إزمير لمدة قاربت عامًا كاملًا.[41]

ورغم ذلك فإن خليل آغا اتخذ جملة من الاجراءات والتغييرات الجوهرية التي مست التنظيم المالي والتجاري للدولة، حيث وفر موارد إضافية للخزينة، وخفف الضرائب على التجار والتعريفات الجمركية على السلع والبضائع[42]، وشدد المراقبة على الملتزمين المكلفين بالجباية، واستبدل الذين كانوا محل شك أو ريبة بملتزمين جدد من صف معزول آغا، الامر الذي مكنه من تدارك الأمور المالية ودفع رواتب الانكشارية كاملة وفي وقتها، مع تسجيل فائض تم ايداعه في الخزينة، وبذلك استحق الاحترام من الانكشارية التي لقبته بـ "بابا خليل"، كما قام بإرجاع إبراهيم باشا المعزول إلى منصبه ولكن بصلاحيات جد محدودة، وذلك كعمل استباقي لأي رد فعل عنيف من الدولة العثمانية، ولاسيما الصدر الاعظم كوبرولي محمد باشا[43].

وفي تلك الظروف العسيرة كان لفرنسا نشاطا استخباراتيا خطيرا ضد الجزائر، تمثل في العملية التجسسية التي تعرضت لها الجزائر، حيث خطيط لها ابتداءً من 1658م أي مع نهاية عهد الباشوات، واستمرت أحداثها وتفاصيلها إلى مطلع عهد الآغاوات، وذلك بعد تكليف رئيس وزراء فرنسا آنذاك الكاردينال مازران[44]، للقائد العسكري الفرنسي الفارس دي كليرفيل Chevalier De Clerville[45]، بالتجسس واستطلاع الساحل الجزائري، قصد التخطيط للقيام بعمل عسكري بحري على الجزائر، يهدف إلى إقامة مستعمرة دائمة على الساحل الجزائري، تتخذ من طرف فرنسا كنقطة انطلاق لأي عمل عسكري في المنطقة[46].

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وبالموازاة مع ذلك، فإن الملك الفرنسي لويس الرابع عشر Louis XIV[47]، وفي اطار سياسته العدائية ضد الجزائر، وأثناء زيارته إلى ميناء طولون جنوب فرنسا، في شهر فبراير 1660م، عمل على تكليف أحد قادة القوات البحرية الفرنسية البارزين آنذاك، والمعروف بالقائد بول le Commandeur Paul[48]، بمهمة سرية تتمثل في تجهيز قوات بحرية لازمة لمهاجمة مدينة الجزائر على حين غرة[49]، بعد أن عرض عليه هذا الاخير المشروع، فأبدى الملك استحسانه وشجعه على ذلك، وبحلول صيف نفس العام كلف القائد بول على رأس أسطول يضم خمس عشرة سفينة، بشن حملة على سواحل بلاد المغرب، للمطالبة بإطلاق سراح الاسرى الفرنسيين، انطلاقا من طرابلس، مرورا بحلق الواد اين استجيب لأغلب مطالبه، ولكن بوصوله إلى مدينة الجزائر في أواخر شهر أوت، والتي كان ينوي مباغتتها بالهجوم على مينائها، وإحراق السفن التي كانت راسية به، وجد أن القوات الجزائرية كانت على أهبة الاستعداد للتصدي له، وذلك لاتصالها بمعلومات استخباراتية مسبقا تخطر بخطط الأسطول الفرنسي وتفيد بقرب قدومه، فاتخذت كل الاحتياطات اللازمة لإفشال مساعيه وأهدافه، مما جعله يعجز في تحقيق المفاجأة التي كان يراهن عليها في نجاح مهمته، فقفل عائدا إلى ميناء طولون دون أن يحقق أهدافه بالجزائر[50].

كما سجل في تلك الاثناء ثبوت تورط الانجليز في السماح لسفن غير انجليزية برفع علمهم، في محاولة للتحايل والاستفادة من الحصانة والامتيازات التي كانت تتمتع بها السفن الانجليزية بموجب المعاهدة التي كانت تربطهم مع الجزائر ابتداءً من عام 1646م، وتم تجديدها عام 1655م[51]، الامر الذي عرضها لسخط الديوان الذي وجه رسالة شديدة اللهجة إلى حكام انجلترا، كما تم تهديد القنصل الانجليزي بالجزائر، وتمت معاملته ورعايا بلاده بصرامة وغلظة[52].

الامر الذي دفع بالإنجليز في نهاية عام 1659م، إلى محاولة التفاوض مع الجزائريين من أجل عقد معاهدة سلام، غير أن الطرف الجزائري أصر على شروط فتح الموانئ الانجليزية أمام البحرية الجزائرية، وخضوع السفن الانجليزية للتفتيش، ففشلت المفاوضات نتيجة تماطل الانجليز ومحاولتهم كسب الوقت. وأمام الاصرار الجزائري عقدت معاهدة بين الطرفين عام 1660م، غير أن الملك رفض المصادقة عليها، فاستمر الصراع[53].

أما على الصعيد الداخلي ورغم الغاء خليل آغا عام 1659م لجميع الغرامات المجحفة، التي كان يفرضها الولاة السابقون، وذلك بعد علمه بها عن طريق ممثلي التجار المحليين

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

والأجانب، وأولى عناية خاصة بالجباية، ولقد ظهر ذلك جليا في المتابعة الصارمة التي فرضت على الملتزمين، واستبدل الكثير من القادة المشكوك في نزاهتهم بآخرين من صف معزول آغا[54]، إلا انه سجل عودة الاضطرابات بشرق البلاد، وامتناع العديد من القبائل في بايلك الشرق عن دفع الضرائب بحجة حرمانهم من مداخيل تجارتهم بعد تخريب الباستيون منذ عام 1958م من طرف توماس بيكي[55].

لقد بذل خليل باشا جهودا معتبرة في سبيل تحسين الأوضاع، والتحكم في الارادات والجباية، واستقرار البلاد، مما جعل الديوان يمدد له في عهدته لمدة عام آخر، رغم أنه تم الاتفاق بين أعضاء الديوان في أول الامر على تحديد مدة حكم كل آغا بشهرين فقط، غير أنه اغتيل في أخر شهر محرم عام 1071هـ الموافق لـ 04 أكتوبر سنة 1660م بعد فترة حكم تجاوزت السنة، فاختار الديوان لخلافته رمضان بولوكباشي المعروف باسم يُورك رمضان[56].

- عهد رمضان آغا:

وصل إلى الحكم بعد خليل آغا وبعد ثاني حاكم للجزائر من الاغاوات، وعرف عهده استمرار التوتر والجفاء في العلاقة بين الجزائر والدولة الخلافة العثمانية، بسبب عدم صفح الصدر الأعظم كوبرولي محمد باشا عن حكام الجزائر الجدد استمرار ازدراءه لهم، وذلك رغم مساعيهم الحثيثة لإعادة العلاقات لسابق عهدها، حيث أرسل رمضان آغا في شتاء عام 1661م وفدا إلى السلطان لنفس الغرض، غير أن الصدر الأعظم ضل متشددا في موقفه ورافضا لأي محاولة في هذا الخصوص[57].

ومع ذلك فإنه سعى منذ توليه الحكم بالجزائر، إلى محاولة كسب تأييد الإنكشارية بتوزيع الأموال فلقبوه ببابا رمضان، كما ولى عدد كبير من طائفة معزول آغا في المناصب العليا بالدولة، وشجع الغزو البحري ودعمه لحاجة الدولة الملحة في تلك المرحلة لمداخيله، وكدليل على ذلك كانت أغلب مجالس حكمه تعقد في وسط البادستان، وهو السوق المخصص لبيع الغنائم المتحصل عليها من الغزو البحري[58]. كما عمل على تقوية دفاعات مدينة الجزائر، وذلك بالشروع في بناء حصن رأس تافورة غير بعيد عن باب عزون الواقع شرق المدينة، والذي يعد موقعه جد حساس عسكريا لذلك تم ذكره في المصادر[59]، ثم برج مرسى الدبان[60].

كما قامت البحرية الجزائرية في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 1660م إلى غاية شهر أفريل 1661م بنشاط بحري جد هام، مكنها من الاستلاء على حوالي ثلاثين سفينة، وخمسمائة أسير، وكمية كبيرة من السلع والبضائع[61].

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121-158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ولقد عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد رمضان باشا مع مطلع عام 1661م محاولة من هذه الأخيرة للتقارب، تمثلت في ارسال رئيس الوزراء الفرنسي مازران لأحد مقربيه المدعو بيير دي رومينياك Pierre de Romignac، لإرجاع باقي الاسرى الجزائريين الذين خطفوا عام 1658م من طرف توماس بيكي وبيعوا في ليفورن، وأيضا للتفاوض من جديد من أجل إعادة فتح الباستيون واستعادة نشاطه، وبعد مفاوضات دامت 27 يوم توصل الطرفان إلى اتفاق تضمن 26 بندًا، غير أنه رفض من طرف الملك لويس الرابع عشر الذي كانت له نوايا أخرى ضد الجزائر[62]، تتميز بالعدائية والتي كان من بينها تكليف القائد بول le Commandeur Paul بملاحقة وترصد البحرية الجزائرية، غير أن الحملة الثانية لذلك القائد والتي استمرت تجوب البحر المتوسط من شهر مارس إلى شهر سبتمبر لم تحقق أي نتيجة تذكر[63].

واستمرارا للصرع بين الجزائر انجلترا في عهد رمضان آغا، حيث أرسلت هذه الأخيرة أي انجلترا اسطولا بحريا بقيادة الاميرال إدوارد مونتاغو Amiral Edward Montague، والكونت دي ساندويتش Comte De Sandwich، إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط وحاولت الاشتراك مع هولندا للقيام بعمل ضد الجزائر الا انها لم تستجيب لها، فوصل الاسطول الإنجليزي المكون من حوالي عشرين سفينة الى السواحل الجزائرية في جويلية عام 1661م، وطالب قائده من الاغا والديوان إعادة النظر في بنود المعاهدة التي تم التفاوض عليها في العم الماضي، وذلك لرفض الملك الإنجليزي المصادقة عليها، غير القيادة الجزائرية رفضت ذلك وتمسكت بالنص الأول، مما ادخل الطرفان في معركة تضرر فيها الاسطول الإنجليزي وانسحب، وترك خلفه السير لاوسون Sir Lawson لمواصلة الحرب[64]، وعند وصوله إلى ميناء قادس الاسباني التقى بالأسطول الهولندي المكون من ثمانية عشر سفينة، تحت قيادة الاميرال ميشيل دي رويتر، والذي كان متجه لنفس المهمة في الجزائر، غير أنه وبعد معاينته لمدى الاضرار التي لحقت بالاسطول الإنجليزي، قرر التموقع في مضيق جبل طارق واعتراض أكبر عدد من سفن رياس الجزائر، ومن ثمت التوجه بهم إلى المدينة من أجل المساومة من موقع قوة، غير أن النتائج كانت مخيبة، حيث اعترض سفينتين فقط فيهما حوالي 180 بحارا، بيع معظمهم في جزيرة مايورقة الاسبانية رغم تعليماته التي منع من خلالها العمل[65].

أما على الصعيد الداخلي وإلى جانب كل تلك الظروف الحرجة، فقد تواصلت ثورات بايلك الشرق، وزاد الجفاف والقحط الذي ضرب البلاد لعامين من تعقد الأمور، وتناقص الموارد والمداخيل، الامر الذي برمضان آغا إلى تشجيع الغزو البحري إلى أقصى حد، غير أنه لم

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121-158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

يتمكن من تغطية العجز فلجأ إلى التحكم في سوق الباديستان، بشراء الغنائم بأسعار منخفضة وبيعها بأعلى ثمن، مما أثار نقمة الرياس والانكشارية المشاركة معهم في الغزو البحري، فوثبوا عليه وقتلوه رفقة مقربيه في مجلسه بالبادستان يوم 15 محرم عام 1072هـ الموافق لـ 10 سبتمبر 1661م[66].

- عهد شعبان آغا:

اختير لتولي منصب الاغاوية من طرف أعضاء الديوان عقب قتل رمضان آغا، وكان في الاصل علج برتغالي من فئة مغزول آغا، وتمخض عن الثورة التي قامت على رمضان آغا زوال نفوذ فئة البلوكباشية عن الديوان، وفرض نفوذ الفئة التي قادت تلك الثورة وهي فئة الضباط الأدنى رتبة في الإنكشارية والمعروفة بفئة الاوضاباشية، والتي كانت الأكثر نفوذا على اليولداش أي طبقة الجند[67]، ولقد اتصف شعبان آغا بالطيبة والحلم والعديد من المزايا والصفات الحميدة، بالإضافة الى كثرة أمواله التي جناها من قيادته للعديد من محلات جباية الضرائب، ومشاركته في حملات الغزو البحري، غير أنه تعرض لمحاولة اغتيال بعد ذلك التنصيب بوقت قصير، تبين أنها من تدبير إبراهيم باشا، مما دفع بالديوان إلى خلع هذا الأخير من جديد ووضعه في حبس ضيق جدا عقابا له[68].

وعرف عهده بداية الانفراج في العلاقات الجزائرية العثمانية، وذلك بعد وفاة كوبرلو محمد باشا في أكتوبر عام 1661م وتولي ابنه فاضل أحمد باشا منصب الصدر الأعظم، فتوسط قادة الجزائر لديه عن طريق أحد وزرائه، كما أرسلوا القبطان قره مصطفى باشا إلى اسطنبول، وحملوه بالهدايا وكلفوه بالسعي لدى السلطان ليعيد علاقات الود والتعاون بين الطرفين، فوفق في ذلك وعين على اثر ذلك السلطان باشا جديدًا للجزائر هو إسماعيل باشا، الذي وصل إلى الجزائر في 06 ماي 1662م، حيث كان له استقبال حار ورُحِب به، وخصصت له إدارة كونه ممثلا للسلطان بالجزائر، غير أنه بقي بدون أي صلاحيات أو نفوذ، إذ كانت السلطة الفعلية من اختصاص أغا الإنكشارية المنتخب والديوان.[69]

واثر ذلك عرف التعاون العسكري مع الدولة العثمانية انطلاقة جديدة، بعد عودة المياه إلى مجاريها، حيث شارك الجزائريين في مختلف الحروب والمعارك التي خاضتها الدولة العثمانية ضد أعدائها في شرق البحر المتوسط، وعلى رأسها البندقية وحلفائها، وهو الامر الذي يرجح أن يكون السبب دفع السلطان للصفح عن حكام الجزائر، وذلك لحاجة الدولة العثمانية آنذاك للدعم البحري الجزائري، حيث حمل الباشا الجديد إسماعيل باشا عند

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

قدومه إلى الجزائر، طلبًا سلطانيًا بإرسال عمارة لدعم الاسطول العثماني في جزيرة كريت بسواحل اليونان، وبالفعل توجهت بعض السفن الجزائرية عام 1662م إلى الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وهذا رغم حاجة الجزائر لكل قواتها آنذاك، لاسيما البحرية منها بسبب الحرب المفتوحة مع العديد من الدول الاوروبية، وتعرض الجزائر إلى عاصفة بحرية هائلة، دمرت ميناءها والعديد من سفن أسطولها[70]. كما أرسلت الجزائر أيضًا عام 1664م مجموعة من سفن أسطولها إلى بحر اليونان بقصد دعم الأسطول العثماني هناك، حيث قام الرياس الجزائريون باعتراض عدة مراكب قادمة أو متجه إلى البندقية[71].

لكن على الصعيد الداخلي فإنه سجل تدهورا كبيرا على جميع الاصعدة، بحيث إلى جانب استمرار ثورة بايلك الشرق، فقد عرف عام 1661م بداية جفاف شديد شمل جميع مناطق البلاد ودام لسنتين، نتج عنه إصابة البلاد بمجاعة كبيرة، مما زاد في تعقيد الأمور، وضعف كبير في النشاط الاقتصادي، مما ترتب عنه نقص شديد في المداخيل الجبائية، وامتناع القبائل عن دفع الضرائب خاصة في بايلك الشرق، بالإضافة حدوث العديد من التمردات والثورات التي عرفتها عدة مناطق من البلاد، والتي كان حكام الجزائر يحاولون مراقبتها عن طريق العيون والجواسيس، وفي هذا الاطار تمكنوا من كشف أخطر تلك التمردات، المتمثلة في محاولة سكان منطقة القبائل في شهر أكتوبر عام 1662م، الذين خططوا للتسلل إلى مدينة الجزائر، والقيام بتمرد شبيه بالذي أقدم عليه الكراغلة عام 1633م، وذلك بمساعدة عدد من البرانية والأسرى المسيحيين، لكن حكام الجزائر اكتشفوا أمر هذا المخطط، وقضوا على بعض المتورطين فيه[72].

وبحلول عام 1663م خفّت حدة الصراع بين القبائل الثائرة والسلطة المركزية، وذلك بسبب تفشي وباء الطاعون في جميع أنحاء البلاد، وهلاك عشرات الالاف من الاهالي والجنود والاسرى[73].

أما العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد شعبان آغا فقد عرفت تطورات خطيرة بسبب السلوك العدواني ضد الجزائر، الذي بدأ يرتسم في السياسة الجديدة للملك لويس الرابع عشر، حيث يذكر أن الفارس دي كليرفيل Chevalier De Clerville لم يشرع في تنفيذ مهمته التجسسية التي سبق ذكرها إلا في عام 1661م، بعد أن كلفه سرا بذلك مستشار الملك فرنسي لويس الرابع عشر ميشال لوتيي Michel Le Tellier[74]. وذلك باستغلال الظروف والأحداث التي كانت علها الجزائر وعلاقاتها الدولية، فقدم هذا الأخير متخفيا وفي سرية تامة

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121-158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

بحرا إلى الاراضي الجزائرية، واختار ثلاث مواقع ساحلية لمباشرة وتنفيذ مهمته الاستخباراتية التجسسية، فكانت منها عنابة، سطورة[75]، والقل[76] المتواجدة في الجهة الشمالية الشرقية للبلاد، لقربها أو محاذاتها للمناطق التجارية ذات التواجد الفرنسي السابق. وفي 22 جوان عام 1662م أرسل تقريرا إلى كولبير Colbert[77]، يقترح فيه اختيار منطقة سطورة لإنزال القوات الفرنسية، وإقامة المستعمرة الدائمة على الساحل الجزائري، التي كلف بالتجسس والاستخبار لأجلها[78].

وتقول بعض المراجع أنه في رحلته التجسسية إلى الجزائر، امتطى سفينة تجارية لتفادي شكوك الحكومة الجزائرية والأهالي، وللتمويه على مهمته السرية، وبعد زيارته للمنطقة ودراسته لعدة مناطق من الساحل الجزائري، اقترح على حكومته عدة مناطق ومواقع، رأى بحكم خبرته العسكرية والهندسية أنها الأنسب للمشروع الذي تقدم عليه بلاده، والتي على رأسها مدينة عنابة، التي اعتبرها جد صالحة لإقامة حصن دائم، ثم يليها ميناء سطورة بالقالة من حيث الأهمية، ويستنتج من نص التقرير أن مدينة جيجل، التي تم الاتفاق حولها في الاخير، لم تكن من المناطق المقترح احتلالها كون مينائها غير صالح، إلا أن بعضهم أشار إلى أن الجاسوس دي كليرفيل، كان قد اقترح مدينة جيجل كنقطة صالحة للاحتلال.[79]

ويدخل هذا المشروع الفرنسي التوسعي على السواحل الجزائرية، في اطار التنافس المحموم مع انجلترا والدول الأوروبية الأخرى على مناطق النفوذ والسيطرة الاستراتيجية، خاصة في البحر الأبيض المتوسط لأهميته الكبيرة، لاسيما بعد انتقال ملكية مدينة طنجة المغربية[80]. من البرتغال إلى إنجلترا عام 1662م، كمهر للأميرة البرتغالية كاثرين براغانزا (Catherine de Bragance) بعد زواجها بملك إنجلترا[81].

وقد عرض مشروع زواج هذه الأميرة مع ملك فرنسا عام 1656م، من طرف والدتها ملكة البرتغال، بعد تكليفها لمبعوث عنها بذلك للبلاط الفرنسي، يقترح إتمام الزواج مقابل حصول فرنسا على مدينة طنجة المغربية، لكن فرنسا التي كانت لها مشاريع مصاهرة مع الاسبان لم تتحمس للموضوع، وفاوضت البرتغال من أجل فصل موضوع المصاهرة عن قضية التنازل على طنجة عام 1657م، غير أن ملكة البرتغال أصرت على ارتباط الموضوعين، ففشلت المفاوضات وخسرت فرنسا الصفقة التي ندمت عليها[82].

ولقد كانت فكرة احتلال فرنسا لأحد موانئ الساحل الشرقي للجزائر، فكرة سابقة لتلك المرحلة، إذ يستشف من مذكرة وجهت لملك فرنسا لويس الثالث عشر Louis XIII [83]، أن

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الجزائر كانت محط أنظار الفرنسيين، الذين بذلوا ما في وسعهم للتعرف على البلاد، والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات الدقيقة، خاصة على المنطقة الشرقية، حيث اشتملت وصفا دقيقا للمنطقة ومواردها، واقتراحا باحتلال موقع فيها لتشييد حصن فرنسي قوي، يتخذ كموقع عسكري استراتيجي متقدم للجيش الفرنسي بالمنطقة من جهة، ومن جهة أخرى يستغل في الضغط والتهديد لكل من تونس والجزائر، لتوسطه المسافة بينهما[84].

كما يذكر أن الملك لويس الرابع عشر قد كلف أيضا في عام 1662م الدوق دي بوفور duc de Beaufort[85]، بعد توليته قيادة القوات البحرية الملكية الفرنسية في البحر المتوسط، بإجراء عملية مسح وتجسس لسواحل الجزائر، مماثلة لعملية الفارس دي كليرفيل، فقام بها انطلاقا من جبل طارق وصولا إلى مدينة الجزائر، وعاد بانطباع جيد حول جزر إشفارن[86]، وقال إن موقعها وأهميتها تضاهي بجاية وعنابة[87].

واستغلالا لبعض الظروف الطبيعية القاهرة، التي أصابت الجزائر في مطلع العقد السابع من القرن السابع عشر، مثل الجفاف وقدوم أسراب الجراد الطيار، وكذا انتشار وباء الطاعون، هذا إلى جانب انتشار العديد من الثورات والتمردات، التي عرفتها عدة مناطق من الاراضي الجزائرية، والتي منها ثورة بلاد القبائل، فإن الفرنسيين شرعوا في الاعداد لتنفيذ مخططاتهم التوسعية بالمنطقة، التي كانوا يأملون من خلالها احتلال أجزاء من السواحل الجزائرية، ويعتقدون أن الظروف المذكورة، والثورات القائمة سوف تقف حاجزا أو حائلا في وجه تدخل الجيش الجزائري لنصرة المناطق التي سوف تكون هدفا لتوسعاتهم، وبعد قيام عدد من قادة الاسطول الفرنسي بعدة عمليات بحرية ضد السفن الجزائرية، خاصة التجارية، وألحقوا بها خسائر معتبرة، وكذا اجرائهم لعدة محاولات إنزال أو هجوم على المدن والسواحل الجزائرية منيت بالفشل، وجوبهت برد فعل عنيف من رياس البحر الجزائريين، نجمت عنه خسائر كبيرة لفرنسا وتجارتها، الأمر الذي جعلها مع نهاية عام 1663م تدخل في مرحلة الإعداد للقيام بحملة عسكرية على مدينة جيجل، حيث بُدئ في تجميع قطع الأسطول المرتقب مشاركتها فيها بميناء طولون في مارس 1664م[88].

وفي تلك الاثناء تجاهل الملك الفرنسي لويس الرابع عشر وحكومته، عدة عروض تسوية للمشاكل العالقة بين البلدين، تقدم بها حكام الجزائر، الذين كانوا يبحثون عن حلول للمشاكل الاقتصادية، والموارد المالية، التي تضررت وقلت، خاصة في المناطق الشرقية بعد

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

تدمير الباستيون، وظهور المشاكل الطبيعية السالفة الذكر، وكذلك لعلمهم في أغلب الظن بنوايا واستعدادات القوات الفرنسية، والحملة التي كانت تعد ضدهم[89].

أما عن العلاقات بين الجزائر الانجليز في عهد شعبان آغا، فقد قام أحد قادة بحريتهم، والمدعو النقيب سبار (Spar) عامي 1661م و1662م، برحلتين إلى السواحل الجزائرية، وقام بالإنزال في رأس بسكاد (Pointe Pescade) (الريس حميدو اليوم) غرب مدينة الجزائر، وذلك من أجل أخذ بعض سكان المنطقة واستغلالهم في الحصول على المعلومات التي يرغب فيها عن الجزائر، غير أنه لم يكن موفقا في مهامه[90].

كما أقدم الاميرال الانجليزي إدوارد مونتاغو (Edward Montague)، والكونت دي ساندويتش (Comte de Sandwich)، على مهاجمة مدينة بجاية بقصفها في مطلع شهر أفريل عام 1662م، وتوجهه بعدها نحو مدينة الجزائر، لحصوله على معلومات أيام كان بتونس في مطلع العام، تفيد بتعرض الجزائر إلى عاصفة بحرية هائلة، دمرت العديد من سفن أسطولها، فأراد استغلال الفرصة لكسر شوكة الجزائر وفرض شروط بلاده عليها، بعد أن طارد مجموعة من سفن الاسطول الجزائري التي كانت متوجهة إلى ميناء مدينة الجزائر، وكان يضن أنها سوف تقع في يده لعلمه بتواجد الاسطول الهولندي على مقربة منه، غير أن اماله خابت لأن الجزائريين كانوا قد تمكنوا من عقد اتفاق مع الهولنديين، فمرت السفن الجزائرية امام مدافع اسطولهم ولم تتعرض لقصفها، لذلك فان حملته تلك كان مصيرها الفشل لعلم الجزائريين بقدومه واستعدادهم لصده، وبعد حصار الاسطول الانجليزي لميناء المدينة دام أيام أذعن قائده بعد ذلك إلى التفاوض، حيث اتفق الطرفان من عقد معاهدة تسوي الأوضاع بين الطرفين[91].

تلك المعاهدة التي عقدت بين شعبان آغا والقنصل روبرت براوني يوم 10 نوفمبر عام 1662م، بعد قدومه إلى الجزائر يوم 29 أكتوبر رفقة الاسطول الإنجليزي بقيادة السير لاوسون Sir Lawson، وذلك وفق البنود التي سبق الاتفاق عليها، وفي عام 1663م راسل حكام الجزائر السلطات الإنجليزية من أجل تطبيق نظام الجوازات على جميع سفنهم، غير أنها لم ترد عليهم وأرسلت أسطولها تحت قيادة السير لاوسون لحماية سفنها التجارية[92]، وما زاد الأمور تعقيدا تعرض 150 جزائري كانوا على متن سفينة إنجليزية للاختطاف من طرف الهولنديين، الامر الذي استنكره الديوان واجاز للرياس احتجاز السفن الإنجليزية التي لا تحمل جوازات مناسبة، كما

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

فرض الرقابة على القنصل الإنجليزي روبرت براوني حتى لا يتمكن من الفرار فعاد التوتر بين البلدين[93].

أما علاقة الجزائر مع الهولنديين في تلك الفترة فكثيرا ما كان يكتنفها الصراع والحرب، التي يتخللها بين الفينة والأخرى اتفاقيات سلم مؤقت، سرعان ما يتعكر، لذلك فإن الجزائر كانت تعمل على محاولة معرفة تحركاتهم وتحالفاتهم، ليتجنب أي مفاجأة منهم، أو لكسبهم من أجل تفويت الفرصة على أعدائها، كما فعلت في شهر مارس عام 1662م، حينما هادنتهم بعقد معاهدة مع الاميرال دي رويتر لمدة ثمانية أشهر، وعين أندريس فان برغ Amdris van der Burgh وفوتت بذلك الفرصة على الانجليز الذين كانوا يسعون إلى تضييق الخناق على البحرية الجزائرية، وجعلها بين نيرانهم من جهة، ونيران الهولنديين من جهة أخرى[94].

غير أن الحكومة الهولندية رفضت تلك المعاهدة بسبب سماحها للجزائريين بتفتيش السفن الهولندية، لذلك اعيد توقيع معاهدة أخرى معهم في شهر نوفمبر 1662م، مشابهة للتي تم عقدها مع الانجليز بعد تعهدهم اهداء أربعة مدافع برونزية، وافتداء جميع الذين أسروا على السفن الهولندية وفق سعر مرضي، وذلك قبل شهر فبراير عام 1664م كحد أقصى، غير أن تأخر الهولنديين في الوفاء بالتزاماتهم وضع شعبان آغا في حرج مما دفعه إلى السماح للرياس بتفتيش السفن الهولندية ومصادرة بضائع الدول المعادية، وفي تلك الاثناء أرسل الهولنديين أسطولهم إلى البحر المتوسط[95]، حيث خطف 150 من على السفينة الإنجليزية كما سبق ذكره، وفي مطلع عام 1664م قام بأسر سفينتين جزائريتين وباع معظم طاقمهما المقدر بـ 272 بحارا للإسبان، وحين علم الجزائريين بذلك اعتقلوا القنصل الهولندي ثم اطلقوا سراحه ووضع منزله تحت الحراسة، وتم بيع الاسرى الهولنديين كي يعرفوا نفس مصير الاسرى الجزائريين[96].

وفي تلك الاثناء أيضا كان حكام الجزائر يضعون الاسبان تحت المراقبة المستمرة، خاصة المتواجدين منهم في مدينة وهران، التي كانت دائما في قلوبهم ومن بين أسمى أمانيهم. وفي المقابل عمل الاسبان بمساعدة المغطسين[97]، وبعض القبائل التي تحالفت معهم على تكثيف غاراتهم وهجماتهم على القبائل المعادية لهم[98]، وتمكنوا بذلك من أسر عدد كبير من أبناء الجزائر، الذين كانوا يرسلون سريعا إلى اسبانيا كعبيد، حيث يعاملون معاملة سيئة، ويمنعون من ممارسة شعائرهم الإسلامية، بل أجبر الكثير منهم على اعتناق المسيحية قسرًا. وحينما وصلت اخبارهم إلى الجزائر، قرر الديوان معاملة الاسرى الاسبان بالمثل، فحلقت رؤوسهم

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121–158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ولحاهم واجبروا على الاعمال الشاقة لعدة أسابيع، كما أغلقت كنائس السجون بعدما طالها بعض التخريب على يد العوامّ[99].

كما كلف قائد حامية تلمسان عمر آغا عام 1662م، بتسيير حملة لمعاقبة القبائل الحليفة للإسبان، والإغارة على أراضيها المجاورة لوهران، والتي جرح في احدى هجماتها حاكم وهران المركيز دي لغانس (Marquis De Leganes) في وجهه[100].ورغم الجهود التي بذلها شعبان آغا في التغلب على مختلف الازمات التي حلت بالبلاد، سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الدولي، الا انه تعرض للاغتيال في مطلع عام 1664م، ويرجح أن يكون ذلك في فصل الربيع، وذلك لأسباب مجهولة[101].

- عهد علي آغا:

تولى قيادة البلاد بعد مقتل شعبان آغا، وكان رجلا يتمتع بعدة خصال حميدة وقد سبق له أن حج إلى بيت الله، ينتمي إلى فئة معزول آغا، واسندت له مقاليد الحكم بلا منازع وهو اول من حمل لقب الحاكم، حيث تميز بالحزم والعزم ونفاذ أوامره، لذلك فقد قام بعدة اصلاحات إدارية هامة على المستوى المركزي، وعلى مستوى الديوان الخاص بما يخدم استقرار الأوضاع، ويرفع من مستوى أداء تلك المؤسسات[102].

ويسجل أن التعاون الجزائري العثماني لاسيما في الميدان العسكري قد تواصل خاصة عامي 1667م و1669م، حيث شارك الاسطول الجزائري بكل فعالية واقتدار في فتح جزيرة كريت، وذلك رغم ما لحق به من خسائر عام 1669م أثناء نقله للذخائر والامدادات، وذلك أمام أسطول البندقية وحلفائها الذين هبوا لنجدة جزيرة كريت قبل سقوطها، لذلك استمر انتقام الرياس منهم إلى غاية عام 1672م بعد إلحاح السلطان في طلب ذلك من الحكومة الجزائرية[103].

أما فرنسا التي كانت ماضية في مخططاتها العدوانية على الجزائر، فإنها ما أن أكملت استعدادات حملتها، حتى انطلقت في اتجاه السواحل الجزائرية وبالضبط إلى مدينة جيجل، في مطلع شهر جويلية عام 1664م، وشرعت في انزال قواتها بها واحتلالها في 23 من نفس الشهر، بعد تصدي الاهالي والحامية العثمانية لها، غير أنهم عجزوا على الوقوف في وجهها بسبب اعتمادها على مدفعية أسطولها[104].

ولكن رغم ذلك فقد استمر الأهالي في مناوشة القوات الفرنسية ومراقبة معسكرها ليلا ونهارا، في حين كان حكام الجزائر يعدون العدة من أجل الزحف برا على مدينة جيجل

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

لافتكاكها من الغزاة، بعد أن وصلتهم أخبار الانزال الفرنسي بها، كما شرعوا في إجراء مفاوضات مع القبائل التي كانت ثائرة ضدهم، من أجل الهدنة والسماح لهم بالمرور فوق أراضيها، الأمر الذي كانت فرنسا تظن أنه مستبعد الحدوث، وتعول عليه في عرقلة تقدمهم لنجدة جيجل، غير أن الاتصالات التي تمت مع شيوخ الزوايا، جعلت الامر واقعًا وأكيدًا، كما أن نداءهم للجهاد لاقى صدى واسعًا لدى الجزائريين، حيث سارع حتى أبناء المناطق البعيدة إلى تلبيته، والانضمام إلى الحملة التي كانت قادمة من مدينة الجزائر بتعداد حوالي أربعة آلاف رجل، فأصبحت بفضل المتطوعين تفوق العشرة آلاف رجل[105].

ولقد استطاعت تلك الحملة أن تهزم الفرنسيين وتردهم على أعقابهم بعد تكبدهم خسائر جسيمة في العدد والعدة، وذلك أواخر شهر أكتوبر 1664م، خاصة بعد تلقيها لتعزيزات ومدافع ذات عيار كبير، ومدى طويل، وصلت من مدينة الجزائر إلى مدينة بجاية بحرا، ومنها تم ايصالها برا إلى الحملة الجزائرية المتمركزة في أطراف جيجل منذ ما يقارب الشهر، وذلك دون علم القوات الفرنسية التي فوجئت بقوة النار التي أصبح يتمتع بها الجيش الجزائري، الذي دك الحصون، والخنادق، والخطوط الدفاعية التي أقامها الجيش الفرنسي، والتي حالت دون تقدم الجيش الجزائري في مطلع شهر أكتوبر بعد وصوله أول الأمر إلى ساحة المعركة، حيث كان يصحب معه مدفعية خفيفة لم تمكنه من تحقيق النتائج المرجوة[106].

واثر ذلك النجاح العسكري عمل حكام الجزائر على الاستعداد لأي طارئ أو غزو خاصة من قِبل الفرنسيين، الذين حاولوا التهوين من حجم الهزيمة، وبذلوا جهودا معتبرة قصد الانتقام، والظهور بوجه الدولة القوية التي لم تتأثر بما حدث، والذي أعادت أسباب الهزيمة إلى الخلاف الذي نشب بين قادة الحملة حول كيفية التسيير والانتشار وتنظيم الخطوط الدفاعية بعد تمكنهم من احتلال مدينة جيجل[107].

كما اهتموا بتتبع تطور الأمور بين الجزائر وإنجلترا، والعمل على الحيلولة دون حصول أي تحالف بينهما، خاصة بعد تدهور العلاقات الفرنسية الانجليزية بسبب تدخل فرنسا إلى جانب هولندا في حربها ضد إنجلترا، وذلك بمقتضى المعاهدة المبرمة بين الطرفين عام 1662م، وبالفعل فقد تحول العداء الفرنسي للجزائر في ظرف قصير إلى تحالف ليس ضد إنجلترا فحسب، بل ضد كل الدول الاوروبية المعادية لفرنسا. ولا يستبعد ضلوع إسماعيل باشا في التأثير على الديوان من أجل القبول بذلك، كونه عبر عن حرصه الشديد في خدمة مصالحه الشخصية ولو على حساب مصلحة الدولة، ويتجلى ذلك من خلال مراسلاته مع عدد من

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

المسؤولين الفرنسيين، وتعبيره الصريح والمؤكد على عمله الدؤوب من أجل استرضائهم، والدفاع عن مصالحهم من أجل تحقيق أغراضه[108]. ولقد تجلى ذلك التقارب الجزائري الفرنسي، أو تلك الهدنة المؤقتة بين البلدين، من خلال عقد اتفاق أو معاهدة 17 ماي 1666م، والتي لم يتأخر الملك لويس الرابع عشر في المصادقة عليها بتاريخ 07 سبتمبر 1666م[109].

وقد نتج عن ذلك الاتفاق تحرير 1127 فرنسي من أسرى جيجل والمختلف المعارك البحرية، سواء عن طريق التبادل أو الافتداء، وتحرير أكثر من 300 جزائري بنفس الشكل، كما أعيد فتح منشآت الباستيون واستئناف نشاطها تحت قيادة التاجر الفرنسي جاك آرنو Jacques Arnoud ، الذي عمل بشكل غير رسمي على تمهيد الطريق للمفاوضات والاتفاق[110].

غير أن الطرف الفرنسي كان في كل مرة يحاول الضغط على الجزائريين للحصول على تنازلات، سواء في عملية استرجاع السفن والرجال الذين تم أسرهم، خاصة في حرب كريت التي وقفت فيها فرنسا إلى جانب البندقية عام 1669م، أو لمعاقبة الرياس الذين يهاجمون السفن الفرنسية، وحتى في ادراج بنود إضافية لصالح الطرف الفرنسي كما حدث في عام 1670م على المعاهدة التي تم المصادقة عليها عام 1666م، الامر الذي ولد امتعاض لدى الجزائريين عامة والرياس خاصة من تأثير إسماعيل باشا على الديوان وعلي الاغا لصالح فرنسا، وكذا من علي آغا نفسه باعتباره المسؤول عن اضعاف الموقف الجزائري واتهامه بالخيانة والرشوة[111].

كما استمرت العلاقات الجزائرية الإنجليزية متأرجحة بين الهدنة والحرب، حيث تجدد الصراع بينهما عام 1664م، وفي مناسبات أخرى، كما عرفت المرحلة نشاطاً استخباراتياً انجليزيا حثيثا في المنطقة، وذلك من أجل إفشال المفاوضات التي شرع فيها بين فرنسا من جهة والجزائر من جهة أخرى، حيث حاولت انجلترا عن طريق جواسيسها ودبلوماسيتها التأثير على الجزائر، ودفعها إلى قطع المفاوضات مع فرنسا وإفشالها، وفي المقابل عرضوا منح الجزائر ثلاثين سفينة مساعدة لها،[112] إلا أنهم فشلوا في محاولاتهم بسبب تدخل الطرف الفرنسي، وعدوله عن مواقفه المتصلبة السابقة اتجاه الجزائر، التي أبداها الملك لويس الرابع عشر، ومسارعته إلى عقد اتفاق مع الجزائر في ظرف قياسي، وبشروط جزائرية كانت مرفوضة قبل هذا المسعى الانجليزي، وأيضا بالتدخل المحتمل لإسماعيل باشا في التأثير على الديوان، وكبار الجند من أجل الموافقة، كما سبقت الاشارة إليه[113].

تطور الوضع السياسي والعسكري بالجزائر في عهد الأغاوات
شوقي عبد الكريم ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 121–158
DOI: 10.54242/1702-014-001-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ولقد استمرت العلاقات الجزائرية الانجليزية طوال الفترة المتبقية من ذلك العهد في مد وجزر، ورغم ذلك سجل خلال الحرب الانجليزية الهولندية (1665م-1667م)، انضمام رياس الجزائر في أكثر من مرة إلى جانب الانجليز في مهاجمة السفن الهولندية والفرنسية، غير أنه في عام 1668م ازدادت الهجمات الانجليزية على السفن الجزائرية، مما اضطر علي أغا تحت ضغط الديوان والرياس الترخيص من جديد بمطاردة السفن الانجليزية، ودخل الصراع بين الجزائر وإنجلترا صفحة جديدة من فصوله المأساوية، إذ سجلت عدة خسائر لدى الطرفين، سواء جراء المعارك البحرية، أو القصف المباشر والحصار للموانئ الجزائرية مثل الجزائر في شهر سبتمبر عام 1669م، وجويلية 1671م، وبجاية في شهر ماي عام 1671م[114]. الامر الذي نجم عنه إلى جانب عوامل أخرى سوف يتم ذكرها لاحقا، اشتعال الاضطرابات خاصة في مدينة الجزائر، والتي أدت في النهاية إلى سقوط نظام حكم الاغاوات، وقيام نظام حكم الدايات خاصة عام 1671م.

إلا أنه سجل حدوث تحالف بين الهولنديين والانجليز ضد البحرية الجزائرية عام 1670م، وذلك بعد تضرر تجارتهم وملاحتهم من هجمات الجزائريين، إثر نقضهم للمعاهدات والاتفاقيات التي كانت تجمعهم بالجزائر، مما جعل الاستخبارات والدبلوماسية الهولندية تتصل بالإنجليز، وتعرض عليهم فكرة التحالف والعمل المشترك ضد الاسطول الجزائري، وهذا ما تم بالفعل، رغم العداء والحرب التي قامت بين الدولتين من عام 1665م إلى عام 1667م، فتجاوزوها وشكلوا أسطولا مشتركا في صيف نفس العام، وتحركا به نحو مضيق جبل طارق، أين تمكن من تدمير سبع سفن جزائرية[115].

أما عن العلاقات الجزائرية الاسبانية في تلك الفترة فقد تميزت بتجدد المحاولات الجزائرية لكسر شوكة الاسبان في المنطقة الوهرانية، بحيث اغتنم حكام الجزائر نشوة الانتصار المحقق في جيجل، ووجهوا إلى وهران جيشا صغيرا عام 1665م، لكنه سرعان ما رفع الحصار عنها وتراجع بسبب قلة عدده وعدته[116].

كما عرف عام 1669م شن حملة جديدة من طرف الجيش الجزائري على الاسبان في مدينة وهران، بعد وصول أخبار ومعلومات للجزائر عن تزايد الاعتداءات الاسبانية على القبائل المعرضة لتواجدهم في المدينة، غير أنه وبعد الشروع في القيام بعدة محاولات غير مجدية للهجوم على أسوار المدينة المحاصرة، رفع الجيش الجزائري لمعسكره على عجل، وذلك على الاغلب بسبب اتصاله بمعلومات استخباراتية، تفيد بخطورة الوضع المترتب عن قيام ثورة

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

تلمسان الكبرى، وذلك بتواطؤ وإيعاز من سلطان المغرب آنذاك، لذلك اكتفت حكومة الجزائر خلال العامين المواليين لتلك الحملة بإرسال مفارز من الجند للإغارة على أطراف وهران، قصد الابقاء على الضغط ضد الاسبان في المنطقة[117].

أما المغرب الأقصى والذي كان يعرف آنذاك ميلاد الدولة العلوية، بعد سقوط الدولة السعدية، فقد عمل سلطانه الجديد الرشيد[118]، الذي تولى حكم الدولة في ظروف صعبة بعد قضائه على أخيه السلطان محمد عام 1664م، على توحيد البلاد بضرب الدلائيين في الشمال عام 1668م، حيث هزمهم ثم عمل بعد ذلك على محاولة استخدامهم في تحقيق مشروع أخيه محمد، التوسعي في غرب الجزائر، وذلك بنفيهم مؤقتا إلى تلمسان[119]، قصد استغلالهم في اثارة سكانها وتحريضهم على الثورة ضد حكام الجزائر، الامر الذي تم بالفعل بعد عدة أشهر من ذلك، إذ تفجرت ثورة خطيرة بالمدينة وأحوازها دامت لعدة سنوات، وامتد نطاقها إلى العديد من المناطق الحدودية[120]، والتي أثرت على حملة الجزائريين على وهران عام 1669م، بعد اتصالها بمعلومات إستخباراتية عن ذلك، كما تمت الاشارة إليه سابقا.

ولقد سجلت المنطقة قبل ذلك إغارة هذا السلطان على جزء من الاراضي الجزائرية، والمتمثلة في مناطق انتشار قبائل بني يزناسن الجزائرية، والتي رفضت دوما الخضوع لسلاطين المغرب، ثم انسحب إلى منطقة "تازة" المغربية، مؤثرا تجديد معاهدة السلم عام 1665م مع حكام الجزائر، التي كانت قد عقدت مع أخيه السلطان محمد عام 1654م[121].وتكشف وثائق أرشيفية أن أوروبا في تلك الفترة، كانت تمارس سياسة زرع التفرقة بين دول بلاد المغرب، وذلك بالسعي إلى الانفراد بكل واحدة على حدا، في الوقت الذي يتم فيه مهادنة غيرها[122].

كما يسجل في هذا المجال أيضا سعي الفرنسيين في هذه الفترة، إلى استدراج السلطان المغربي الرشيد لمهاجمة الجزائر، حيث كُلف وكيل أو رجل الاعمال المرسيلي رولاند فريجوس (Roland Fréjus)، في عامي (1665م – 1666م) بتحريض السلطان المغربي الرشيد بمهاجمة تلمسان، كما حثه الدوق دي بوفور الفرنسي صاحب الحملة الفرنسية على جيجل، في رسالة وجهها إليه بتاريخ 20 أفريل 1667م، على العمل من أجل وضع فكرة ضرورة الاستيلاء على تلمسان في رأس السلطان الرشيد، والاحتفاظ بتجارة كل الساحل الغربي الجزائري لنفسه[123].

أما تونس في تلك الفترة، فإنها كانت تعاني من التنافس الأوروبي عليها، خاصة من الفرنسيين، الذين حاولوا في أكثر من مرة التأثير عليها بالضغط والتهديد من أجل افتكاك أكبر قدر من الامتيازات والمصالح، عن طريق عقد الاتفاقيات والمعاهدات، كالتي عقدت عام

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

1665م،[124] وعموما فإن علاقاتها مع الجزائر في تلك الأثناء، كان يغلب عليها طابع الاستقرار، ويميزها حسن الجوار والتعاون[125].

لكن مع ذلك فإنها كانت تحت المراقبة لذلك يحتمل موافقة الجزائر على عقد معاهدة واقامة صلح مع فرنسا عام 1666م، جاء بعد إطلاع الجزائريين على فحوى الاتفاق أو المعاهدة التي عقدت بين تونس وفرنسا عام 1665م، وذلك لتشابه المعاهدتين نوعا ما، الامر الذي جعل الملك لويس الرابع عشر لا يتردد في القبول بها[126].

ورغم تلك الظروف الاحداث التي جابهت علي آغا فإنه جابهها باقتدار، غير أنه في السنتين الأخيرتين من حكمه عرف تضمر الغالبية من سياسته خاصة اتجاه فرنسا، التي لاينها كثيرا سواء على حساب الرياس أو الانكشارية، مما عرضه في خريف 1671م إلى محاولتي اغتيال من طرف الانكشارية، الأولى كانت فاشلة وجرت في 24 سبتمبر حيث خرج منها سالما وانتقم من منفذيها، أما الثانية فكانت ناجحة وتمكن منفذوها من قتله في 18 أكتوبر وصادروا أمواله، وتعقبوا اتباعه حيث قتلوا كل من ضفروا به، وعمت الفوضى[127].

نهاية عهد الاغاوات:

لقد أعقب اغتيال علي آغا موجة من الاضطرابات والفوضى، وحاول اثرها الديوان انتخاب خليفة له، فتم ترشيح خمسة أو ستة آغاوات في ظرف ثلاثة أيام، الا انهم قتلوا جميعا بعد تعيينهم نتيجة الفوضى والتهافت على السلطة، غير أن المصير المأساوي الذي لحق بالاغاوات الذين تم انتخابهم كان عبرة للبقية، مما جعلهم يحجمون عن الترشح، فاغتنم إسماعيل باشا الفرصة من أجل حصد تأييد الانكشارية تولي مقاليد الحكم، غير أنه فشل بسبب تحرك الرياس واقتراحهم ترشيح الرايس الحاج محمد التريكي لحكم البلاد، ولاقى القبول لدى الجميع، فاطلق سراحه بعد أن كان علي آغا قد سجنه وانتخب دايا للجزائر، فتولى الحكم وعين صهره حسن شاوش كاهية لمساعدته وذلك لكبر سنه، وهكذا انتهى عهد الآغاوات وبدأ عهد الدايات في الجزائر[128].

الخاتمة:

خلاصة القول فإن هذه المرحلة من تاريخ الجزائر، عرفت تطورات وأحداث هامة ومؤثرة، بحيث كان لها الأثر البارز في تطور المسار التاريخي للجزائر خاصة، وللمنطقة وكل حوض البحر المتوسط، وحتى السواحل الأوربية المطلة على المحيط الأطلسي وجزرها عامة.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

غير انه نتج عن تطور الاحداث في تلك المرحلة عدة ظواهر ونتائج وانعكاسات، يمكن حصر بعضها فيما يلي:

- تخلص حكام الجزائر من الهيمنة المركزية العثمانية، بشل نشاط وصلاحيات الباشا القادم من اسطنبول ممثلاً أعلى للسلطان، الذي لم يستأنف حلوله بأرض الجزائر إلا عام 1662م، أي بعد انقطاع دام ثلاث سنوات، وذلك تمهيدا للإقدام على خطوات أخرى أكثر جرأة في عهد الدايات، تمثلت في عدم قبوله أصلا.

- تآمر الحكام أنفسهم بعضهم ضد بعض، حيث عرف جل حكام تلك الفترة نفس المصير، والمتمثل في القتل بطريقة بشعة، الأمر الراجع إما لكثرة تلك المؤامرات وعدم التمكن من الإلمام بأخبارها جميعا، أو لحدوثها بشكل عفوي سريع دون التخطيط الطويل والكبير الذي يتطلب تدخل الكثير من الأشخاص، مما يمكن من تسريب المعلومات التي يترصدها العيون والجواسيس، أو ربما أيضا لانشغالهم بالتطورات الخارجية أو الداخلية المحلية، أو لعدم تحكمهم في من كان سببا في وصولهم إلى الحكم، وذلك لكون الآغاوات كانوا ينتخبون من طرف الديوان، الذي سرعان ما يقرر بعض أعضائه التخلص من الأغا حالما يصبح وجوده يتعارض مع مصالحهم.

- تطور العلاقات بين الجزائر وفرنسا في تلك الفترة، وميلها نحو تنامي أوجه الصراع بين الدولتين، لاسيما في قضية حملة فرنسا على مدينة جيجل وما ترتب عنها، من رد فعل جزائري موفق، جعل الامور تختلط على فرنسا وملكها.

- بروز الدور الجد ايجابي للقوى المحلية في الدفاع عن البلاد، وقد تجلى ذلك بوضوح في التصدي للحملة الفرنسية على جيجل عام 1664م، وضربها بالاعتماد على خطة محكمة استطاعت كسر الدفاعات الفرنسية، وإلحاق هزيمة كبيرة بهم في وقت قياسي، بعد اصطدامها برد فعل جزائري ذاتي لم تستطع استخباراتها إدراكه، لجهلها بعقلية وشخصية الجزائري، حيث استهانت ببعض المعطيات، فكانت النتيجة هزيمة كبيرة، وخسائر ضخمة، وسمعة ملطخة، ومخططات فاشلة، ومجد ضائع لملك أراد تحقيقه على حساب شعب مقاوم.

- تأرجح العلاقات الجزائرية الانجليزية في تلك الفترة بين التعاون والعداء، وذلك حسب المصلحة والظروف. وكذلك هو الحال مع هولندا التي كثيرا ما كانت العلاقة معها علاقة صدام وحرب.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

- استمرار علاقة العداء مع الاسبان بحكم تواصل احتلالهم لوهران والمرسى الكبير، مع تتبع تحركاتهم سواء في وهران والمرسى الكبير، أو حتى في اسبانيا نفسها.

- تواصل علاقة الحذر مع كل من الدولة العثمانية، وتونس، اما مع المغرب الأقصى فكانت جد حساسة خاصة بعد وصول العلويين إلى الحكم به وسعيهم إلى اساءة الجوار مع الجزائر من خلال التحرش بالمناطق الحدودية للجزائر، وانتهاكاتهم المقصودة للحدود، في سلوك عدواني ينم عن اطماعهم التوسعية.

- حدوث عدة ازمات سياسية داخلية، وحلول عدة كوارث طبيعية بها، وانتشار عدة مجاعات وأوبئة، كانت عواقبها وخيمة على الجزائر التي كانت تعيش مرحلة جد حساسة في مسيرتها التاريخية.

- ظهور معطيات محلية ودولية جديدة، كان لها الاثر البالغ على الجزائر ومكانتها الدولية، هذا إلى جانب تنامي القوى الأوروبية، وبروز زعامات جديدة فيها، دخلت في مجال النشاط البحري للجزائر، فاحتدم الصراع والتنافس معها، لاسيما بعد ظهور بوادر لتوافق وتكتل أوروبي بين هذه القوى ضد الجزائر وأسطولها، الذي عرف في تلك الاثناء بداية مرحلة تراجعه، في الوقت الذي كانت الأساطيل الأوروبية تسجل تطورا ملحوظا، وذلك مواكبة للتقدم والاختراعات التي بدأت تعرفها تلك البلدان مع انطلاق البوادر الأولى للثورة الصناعية، التي كان مهدها أوروبا خاصة الغربية، مما ولد نوعا من الاختلال في موازين القوى مع الأسطول الجزائري.

الهوامش:

[1]- Fray Diego de Haëdo, Abbe de Fromesta : **Histoire des rois d'Alger**, traduite et annotée par H.-D. de Grammont, Adolphe Jourdan, Libraire – Editeur, 1881, PP 106 - 110.

[2] - عمار بن خروف: **العلاقات بين الجزائر والمغرب 923-1069هـ/1517-1659**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، دمشق، 1983، ص207 وما يليها.

[3] - مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **المرجع السابق**، ص 141 - 142.

[4] - محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، مكتبة دار الشرق، الطبعة الأولى، بيروت، 1969، ص 59 - 60.

[5] - عزيز سامح التير: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، ترجمة محمود علي عامر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1989، ص ص 356 - 358.

[6] - **نفسه:** ص 368.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[7] - مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، ثلاثة أجزاء، الجزء الثالث، الجزائر، 1964، ص171.

[8] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 313 وما يليها.

[9] - H.-D.de Grammont : **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)**, ernest leroux, editeur, Paris,1887, p 146 - 147.

[10] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 370.

- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **المرجع السابق**، ص 167 - 168.

[11] - مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **المرجع السابق**، الجزء الثالث، ص142.

[12] - **نفسه:** ص171.

[13] - أمين محرز: **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 35.

[14] - H.-D.de Grammont : **Histoire d'Alger Op cit**, p p189 - 192.

[15] - Boyer Pierre: **Continuation des mémoires des voyages du feu Père Hérault en Barbarie**. In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°19, 1975. pp. 29-74.

[16] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص ص 356 - 358.

[17] - حسين ابن المفتي بن رجب شاوش: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، دراسة وتحقيق فارس كعوان، الطبعة الأولى، الجزائر2009، ص 48 - 49.

[18] - صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514 - 1830**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 122.

[19] - أسرة أقامت دولة في تونس (1631م - 1702م)، تنسب إلى مراد باي من أصل كورسيكي، أسر في صغره ثم دخل الجيش الإنكشاري، وفي عام 1610م سماه عثمان داي حاكم تونس آنذاك، بايا. شهدت الدولة المرادية أوجها في عهد محمد الأول ابن مراد المعروف باسم حمودة باشا المرادي، الذي تجاوز عهده الثلاثين عاما. ولكن بعد وفاة ابنه مراد الاول في سنة 1675م دبت الصراعات بين أبناء العائلة، وانتهى حكمهم عام 1702م بعد اغتيال مراد الثالث على يدي إبراهيم الشريف الذي تلقب بالباشا والداي والباي، وحكم البلاد إلى سنة 1705م تاريخ قيام الدولة الحسينية. أنظر: محمد بن الخوجة: **صفحات من تونس**، دار الغرب الاسلامي، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي، والجيلاني بن الحاج يحي، الطبعة الاولى، 1986م، ص 48 وما يليها.

[20] - ابن ابي دينار القيرواني: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمدية، الطبعة الأولى، تونس، 1869م، ص196.

[21] - ولد يوسف داي 1560م في مدينة طرابلس الليبية، ابن جندي انكشاري حيث اتبع يوسف داي خطى والده، فانظم إلى الانكشارية في تونس، اختير من قبل عثمان داي تونس ليشغل عدة مناصب، كما زوجه بابنته

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

واقنع الديوان قبل وفاته بانتخابه يوسف كداي جديد على تونس بالديوان، وبعد وفاة رمضان باي عام 1613م، قرر يوسف داي تعيين مراد باي في منصبه (مؤسس السلالة المرادية). مع تقدّم يوسف داي في السن، بدأ تأثيره يقل أمام الباي حمودة باشا المرادي ابن مراد باي الاول، وتوفي في عام 1637م، فانتخب الديوان من بعده أسطا مراد دايا خلفا له. أنظر المزيد في: محمد بن الخوجة: **المرجع السابق**، ص 48 وما يليها.

[22] - عمار بن خروف: **المرجع السابق**، رسالة الماجستير، ص 116 وما يليها.

[23] - السلالة العلوية هي سلالة من واحة تافيلالت بجنوب المملكة المغربية اليوم، وبالضبط قرب سجلماسة، تحكم المغرب منذ عام 1666م، أول من حكم من تلك السلالة هو الشريف بن علي بن محمد، مؤسس الاسرة، الذي خلفه أكبر أولاده محمد بن الشريف، الذي يعتبر أول من وضع الأساس السياسي لقيام الدولة العلوية بالمغرب الاقصى. أنظر المزيد في:

- عبد الكريم الفيلالي: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة ناس للطباعة، الجزء الرابع، الطبعة الاولى، القاهرة، 2006، ص 55 وما يليها.

[24] - عمار بن خروف: **المرجع السابق**، رسالة الماجستير، ص 269.

[25] - محمد بن علي الشريف (المتوفى عام 1664م) يعتبر المؤسس العملي للدولة العلوية، تولى الحكم من عام 1640م بعد قيامها في سجلماسة (تافيلالت حاليا)، لما توفي والده المولى الشريف سنة 1658م جددت البيعة للمولى محمد، فقرر أخيه المولى الرشيد الخروج عليه، وانتهى الصراع بينهما بمقتل محمد عام 1664م. الذي اسف المولى الرشيد اسفا عظيما لمقتله، وهو الذي تولى تجهيزه ودفنه. أنظر:

- **نفسه**: ص 20 - 23.

[26] - عمار بن خروف: **المرجع السابق**، رسالة الماجستير، ص ص 269 - 271.

[27] - A.Rétout: **Histoire de Djidjelli** , Imprimeur-Editeur Jules Carbonel, 1927, Alger, p50.

[28] - صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 116 - 117.

[29] - Henri Garrot: **Histoire General de l'Algérie, Deuxième Partie LA Régence D'Alger livre xi, période turque,** imp, p.crescenzo, Alger, 1910, p472.

[30] - يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة 2009، ص ص 68 - 70.

[31] - بيتشيني (Piccini)، أو بيتشينيني (Piccininni)، إيطالي الاصل والمولد، كان أسيرا اعتنق الاسلام وأصبح يعرف بعلي بتشين، ثم ارتقى في سُلَّم الرتب العسكرية البحرية الجزائرية إلى أن أصبح من كبار مجاهديها، وتَولَّى قيادتها العامة في النصف الأول من القرن 17م وحاز على لقب "الرايس"، وأصبحت له مكانة عالية في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، تزوج من إحدى بنات أمير "كوكو" ودعَّم نفوذه بتعاطف وتضامن منطقة القبائل معه، وبذلك أصبح أحد أهم وأقوى وأغنى الشخصيات السياسية والعسكرية في الجزائر والعالم بين 1630م و1646م تاريخ وفاته.- أنظر المزيد في:

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

- H.-D.de Grammont : **Histoire d'Alger Op cit**, P127- 200.

[32] - **Ibid** , P158.

[33] - R.P.Pierre Dan: **Histoire De Barbarie Et De Ses Corsaires**, Pierre Rocolet Imprimeur Et Libraire Ordinaire De Roi, Paris, 1646, P55.

[34] - H.-D.de Grammont : **Histoire d'Alger Op cit**, P189 - 190.

[35] - **Ibid** , p 191.

[36] - Mouloud Gaid: **Chronique des beys de constantine**, o.p.u, Alger, 1980, p21.

[37] - H.-D.de Grammont : **Histoire d'Alger Op cit**, P207.

[38] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 389.

[39] - حسين ابن المفتي بن رجب شاوش: **المصدر السابق**، ص 54.

[40] - محمد باشا كوبرلو هو مؤسس أسرة كوبرلو الألبانية العثمانية، التي تألفت من وزراء، ومُحاربين، ورجال دولة هيمنوا على الشؤون الإدارية في الدولة العثمانية، خلال النصف الأخير من القرن السابع عشر، وهي الحقبة التي عُرفت بالحقبة الكوبريلية. ولد محمد باشا عام 1575 تقريباً في ألبانيا، وتوفي في 31 أكتوبر 1661 في أدرنة، وقد ساهم أثناء توليه منصب الصدر الأعظم (1656م – 1661م) في إعادة بناء قوة الدولة العثمانية، عن طريق اجتثاثه للفساد، وإعادته لتنظيم الجيش العثماني، مما أدى إلى توسيع حدود الدولة بعد أن نجح في هزيمة الكوزاك، والمجريين، والبنادقة. أنظر: - نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي: **دور آل كوبرلو في إصلاح أوضاع الدولة العثمانية (1656-1702م)**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 6، العدد 2، كلية الأدب، جامعة الموصل، العراق، 2007، ص ص 244 – 269.

[41] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 388.

[42] - H.-D.de Grammont : **Histoire d'Alger Op cit**, P210.

[43] - Delphin Gaëtan: **Histoire des pachas d'Alger de 1515 à 1745:** in J.A., janvier – mars 1925, p 6.

[44] - جون مازاران Mazarin شخصية دينية سياسية فرنسية من أصل إيطالي، ولد ببيسينا Pesina في فرنسا عام 1602م، عمل في الاول كقائد في الجيش البابوي، ثم أصبح دبلوماسيا في خدمة البابا، بعدها انتقل إلى فرنسا وحصل على الجنسية الفرنسية عام 1639م، وتم تعيينه من طرف روشيليو كاردينالاً عام 1641م، وبعد موت هذا الاخير عام 1642م عين مكانه كرئيس وزراء فرنسا في عهد الملك لويس الثالث عشر، ثم في عهد أرملته آن النمساوية (1601م – 1666م) وصية عن أبنها وريث العرش الفرنسي عام 1643م لويس الرابع عشر، فوضع حدًا لحرب الثلاثين سنة بين الكاثوليك والبروتستانت بمعاهدة ويستفاليا Westphalie عام 1648م، مات عام 1661م في فانسان Vincennes بعد أن ترك تاريخا حافلا وثروة هائلة. أنظر المزيد في: - أحمد مهدي محمد الشويخات، ومجموعة من الدكاترة: **المرجع السابق**، المجلد 22، ص 76.

[45] - لويس نيكول دي كليرفيل Clerville، (1610م – 1677م) فارس ومهندس تحصينات في الجيش الفرنسي كلف من طرف حكومة بلاده . أنظر:

- H.-D.de Grammont : **Histoire d'Alger Op cit**, P 213.

[46] - **Ibid :** P 205.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[47] - **لويس الرابع عشر** Louis XIV (1638م-1715م): ملك فرنسي ولد عام 1638م، وحَكَم فرنسا منذ 14ماي 1643م، أي في سن الخامسة إلى غاية 1715م، لكنه لم يكن يحمل السيطرة الفعلية حتى توفي رئيس الوزراء الكاردينال مازارين في 1661. بقي على العرش حتى وفاته، كان يلقب بالملك الشمس وذلك لاهتمامه ورعايته للأدب والفن. كما قام ببناء قصر فرساي، وهو صاحب ثاني أطول فترة حكم عرفت منذ القدم، استمرت اثنتين وسبعين سنة وثلاثة أشهر. أنظر المزيد في:

- عبد العزيز سليمان نور، محمود محمد جمال الدين: **التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، مصر، 1999م، ص 174 وما يليها.

[48] - جان بول دي سومور، الفارس أو القائد بول، Jean-Paul de Saumeur Chevalier Paul، قائد في البحرية الفرنسية، ولد عام 1597م بالقرب من مدينة مرسيليا جنوب فرنسا الحالية، في عائلة متواضعة، نشط بالقرصنة في شبابه، ثم التحق بالبحرية الفرنسية بطلب الكاردينال روشيليو عام 1638م، وشارك في الكثير من المعارك البحرية الفرنسية، مما أهله إلى اعتلاء مناصب عليا في القوات البحرية الفرنسية، التي انسحب منها عام 1666م، وتوفي عام 1667م. أنظر:

- Étienne Taillemite, Dictionnaire des marins français, éditions Tallandier, Paris, France, 2002, p 573.

[49] - H.-D.De Grammont : **Histoire d'Alger sous …, Op. Cit**, P 205.

[50] - Charles-Roux .F: **France et Afrique du Nord avant 1830 Les Précurseurs De La Conquête,** Librairie Félix Algan, Paris, 1832, p 142 – 143.

[51] - مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزء الأول، الجزائر، 2007، ص 188.

[52] – G . Fisher, Légende barbaresque **: Guerre, commerce et piraterie en Afrique du Nord de 1415 à 1830,** Trad. et annoté par Farida Hellal, O.P.U, Alger, 1991, p 304-305.

[53] – **Ibid** : p 307-308.

[54] - Pierre Boyer: **La Révolution dite des "Aghas" dans la régence d'Alger (1659-1671)**, article Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, année 1973, volume1, p163.

[55] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 389.

[56] - حسين ابن المفتي بن رجب شاوش: **المصدر السابق**، ص 54.

[57] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 388.

[58] - Delphin Gaëtan: **Op cit**, p 210.

[59] - حسين ابن المفتي بن رجب شاوش: **المصدر السابق**، ص 54.

[60] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France et La Régence D'Alger Au XVIIe Siècle,** Quatrième Partie, Les Consuls Lazaristes Et Le Chevalier D'Arvieux (1646-1690), Adolphe Jourdan, libraire-éditeur, Alger, 1885, p 40.

[61] - غطاس عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1616-1694)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984، ص 70.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[62] - Masson, Paul : **Histoire des établissements et du commerce français dans l'Afrique barbaresques (1560-1793) (Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Maroc)**, Librairie Hachette, Paris, 1903, p p 115 – 117.

[63] - Charles-Roux .F: **Op.cit**, p 143.

[64]- Ernest Mercier: **l'Afrique Septentrionale (Berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu' a la Conquête Française (1830)**, Ernest Leroux Editeur, Tome Troisième, Paris, France, 1868, p 252 - 253.

[65]- Krieken, Gérard van: **Corsaires & marchands. Les relations entre Alger et les Pays-Bas, 1604-1830,** Éditions Bouchene, 2002, pp. 55-57.

[66] - حسين ابن المفتي بن رجب شاوش: **المصدر السابق**، ص 55.

[67] - Pierre Boyer: **La Révolution dite des "Aghas" Op.cit**, p 165-166.

[68] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France …Op.cit**, p39.

[69] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 388.

[70] أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 58 – 59. نقلا عن

- Gazette de France (édition de Lyon) Imprimés numérisés, 1662, pp141,345& 750.

- Gazette – Gallica – Bibliothèque Nationale De France,
http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/cb32780022t/date.

[71] - أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 59. نقلا عن

- Gazette de France (édition de Lyon) Imprimés numérisés, 1664, pp954,1175.

[72] - أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 64. نقلا عن:

– Gazette de France (édition de Lyon) Imprimés numérisés, 1662, P 1202.

[73] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France …Op.cit**, p40.

[74] - ميشال لوتيي Michel Le Tellier، رجل دولة فرنسي ولد بباريس في 19 أفريل 1603م، ارتقى في مناصب الدولة حتى أصبح من أخلص المستشارين لملك فرنسا لويس الرابع عشر، توفي في 30 أكتوبر 1685م. أنظر المزيد في:

- François Bluche : **Louis XIV**, Paris, Fayard, 1986.

[75] - منطقة وميناء يقع غرب مدينة سكيكدة، في الشمال الشرقي للجزائر، كانت مرسى ومعبرا ومعقلا للسفن الفينيقية القديمة، استعمله الرومان والأتراك ومن جاء بعدهم، واليوم ميناء للصيد ومحطة بحرية للتسلية والاستراحة، ويمتد كورنيش سطورة بطول 03 كلم ويطل على جزيرة سيريجنا ومنارتها الأسطورية. أنظر:

- مارمول كربخان: **المصدر السابق**، الجزء الثالث، ص 06 - 07.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[76] - القل بالعربية، Collo بالفرنسية، شولوس بالفينيقية، مدينة من أهم دوائر ولاية سكيكدة، التي تقع في شمال شرق الجزائر، مر على مدينة القل العديد من الحضارات القديمة كالفينيقيين والرومان، تتميز هذه المدينة بطابعها السياحي إذ تتوفر على العديد من الشواطئ والخلجان الساحرة. أنظر: **نفسه:** ص06.

[77] - جان بتيست كولبير Jean-Baptiste Colbert، أحد وزراء فرنسا في عهد الملك لويس الرابع عشر، ولد في فرنسا عام 1619م، ألتحق بخدمة الدولة، أدار مزرعة الكردينال مازران فأدى مهمته بنجاح، مما جعل هذا الأخير يوصي به لدى الملك لويس الرابع عشر لخلافته، عمل كولبير على تنمية الصناعة والتجارة، وحصر همه في خدمة قوة الدولة وعظمتها، فرض الرسوم على الاستيراد، وقدم الدعم المادي إلى الملاحة الفرنسية، وقام بإجراء التحسينات على وسائل النقل في الداخل، وإصدار القوانين التي تمنع العمال الفرنسيين من مغادرة البلاد، بهدف تأمين الأيدي العاملة الرخيصة وشجع الاحتكارات، وخاصة فيما وراء البحار، وأقام الصناعات النموذجية، وروج المخترعات، وبذلك تمكن خلال فترة قصيرة من مضاعفة ايرادات الملك، وجعل من بلاده أقوى دولة في أوروبا. وتوفي عام 1683م. أنظر: حسن النجفي: **القاموس الاقتصادي**، مديرية مطبعة الادارة المحلية، بغداد، العراق، 1977م، ص63.

[78] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France …Op.cit**, p41.

[79] - عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص 73. وأنظر أيضا:

- Arnaud d'Agnel Gustave: **Rôle de soixante-quatorze esclaves provençaux rachetés à Alger par le sieur Trubert**, Imprimerie Nationale, Paris France, 1906, p 216.

[80] - مدينة طنجة من بين أقدم مدن المغرب، تتواجد بأقصى شمال غرب البلاد، بمنطقة التقاء البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي، أسسها الأمازيغ في حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد، استوطنها التجار الفينقيون في القرن الخامس قبل الميلاد، احتلها الرومان في القرن الأول قبل الميلاد، وأصبحت سنة 42 م عاصمة للمقاطعة الرومانية (موريطانيا الطنجية). ثم استولى عليها الوندال فالبيزنطيين، ثم دخلها المسلمون عام 702م واستمر بها الحكم الاسلامي حتى عام 1471م تاريخ احتلالها من البرتغال. لكن ملكية المدينة انتقلت مرة أخرى عام 1662م للملك الإنجليزي تشارلز الثاني، كمهر للأميرة كاثرين براغانزا. لكن سرعان ما استولى الجيش العلوي المغربي على مدينة طنجة بقيادة السلطان إسماعيل بن الشريف العلوي سنة 1684م. أنظر: حسن الوزان: **المصدر السابق**، ج1، ص313 - 315.

[81] - أرزقي شويتام: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (الفترة العثمانية 1519 – 1830م)**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 79.

[82] - F. Charles-Roux : **France et Afrique du nord avant 1830 les précurseurs de la conquête**, librairie Félix Algan, Paris, 1932. pp 137 à 139.

[83] - ملك فرنسا من 1610م إلى 1643م، ولد عام 1601م، ابن الملك هنري الرابع وماري ميديسي، أصبح ملكا بعد اغتيال والده. تصرفت أمه كوصية على العرش إلى أن بلغ سن الثالثة عشرة، ولكنه لم يستلم السلطة

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

فعليا إلا عند بلوغه سن الخامسة عشر. ولقد اعتمد على الكاردينال روشيليو، الذي لعب دورا أساسيا في فرنسا منذ عام 1624م، ولقد تزوج ذلك الملك من الأميرة آن ملكة أوستريا، وأنجبا ابنهما لويس الرابع عشر عام 1638م. أنظر المزيد في:

- Pierre Chevallier, **Louis XIII, Roi cornélien**, Edité par Fayard, Paris, 1979.

[84] - Henri Stein: **Dessein français sur Alger et Tunis sous Louis XIII**, Motteroz, 1882, tome 12, pp 25 à 29.

[85] - هو فرنسوا دي بوفور فندوم(1616م-1669م) أحد أحفاد الملك الفرنسي هنري الرابع، ولد يوم 16 جانفي 1616م، أرستقراطي وعسكري فرنسي، انخرط صغيرا في الجيش وبدأ مشاركاته في مختلف حملات العسكرية إلى أن عين عام 1662م قائدا للقوات البحرية الملكية الفرنسية في البحر المتوسط، وقام بعدة غارات على عدة مناطق من السواحل الجزائرية، قتل يوم 25 جوان 1669م في احدى المعارك أثناء تقديمه لمساعدة فرنسية لأسطول البندقية ضد الاسطول العثماني. أنظر:

- Charles-Roux .F: **Op. Cit**, P 153-154.

[86] - جزر إشفارن أو الجزر الجعفرية، بالاسبانية (Islas Chafarinas)، هي أرخبيل مكون من ثلاث جزر صغيرة وتخضع لإسبانيا منذ عام 1848م، تقع في غربي البحر الأبيض المتوسط، أمام سواحل إقليم الناظور في المغرب الأقصى، وهي خاضعة لسلطة الحكومة الإسبانية المباشرة، أنظر:

- Monographie: **Les territoires marocains occupés par l'Espagne**, Compagnie Méditerranéenne d'Analyse, et d'Intelligence Stratégique, 06/03/2013.

[87] - Charles-Roux .F: **Op.cit**, p 153 - 154.

[88] – **Ibid :** p154–155. - H.-D.De Grammont: **Histoire d'Alger…, Op.Cit**, P 213-214.

[89] - Charles-Roux .F: **Op.cit**, p 155.

[90] – Moulay Belhamissi: **Alger, l'Europe et la guerre secrète (1518 – 1830),** éditions dahlab, Alger, 1999, 50 - 51.

[91] - H.-D.De Grammont: **Histoire d'Alger…, Op.Cit**, P 212.

[92] - جون ب وولف: **الجزائر واوروبا 1500-1830)**، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، دار الرائد عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 321 - 322.

[93] - G . Fisher: **Op cit**, p 318.

[94] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France... Op.cit :** p 41.

[95] - Henri Garrot: **Op cit**, p495.

[96] - Krieken, G. van: **Op cit**, pp 60 - 64.

[97] - جواسيس الاسبان المندسين بين الاهالي من أبناء القبائل المتعاونة معهم، كما سبقت الاشارة إليه.

[98] - أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 63.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[99]- Turbet-Delof, G : **La Presse périodique française et l'Afrique barbaresque au XVIIe siècle (1611- 1715),** Librairie Droz, Genève, 1973, p125.

[100] - Le général c, x. De Sandùval : **Les Inscriptions d'Oran et de Mers-El-Kebir, Notice historique sur ces deux places depuis la conquête jusqu'a leur abandon en 1792**, première période, xvi° siècle, Revue africaine, Volume 15 année, Alger, A. Jourdan, libraire-éditeur, 1871, p 445 – 446.

[101] - Krieken, G. van: **Op cit**, p 61 et 63.
- Pierre Boyer: **Op.cit**, p 166.

[102] - Pierre Boyer: **"Introduction à une Histoire intérieure de la Régence d'Alger"**, Revue Historique, T. 235, Fasc. 2 (1966), p 307.

[103] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 397.

[104] - فيرو شارل: **تاريخ جيجلي**، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 103 وما يليها.

[105] - A.- Rétout: **Op cit**, p 56-57.

[106] - شارل فيرو: **المرجع السابق**، ص 110 وما يليها.

[107] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France... Op.cit :** p 46.

[108] - جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 96 - 97.

[109] - **نفسه:** ص 98.

[110] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France... Op.cit :** p 46 - 47.

- G . Fisher: **Op cit**, p 320-321.

[111] - عزيز سامح إلتير: **المرجع السابق**، ص 398.

[112] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France... Op.cit :** p 47.

[113] جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، المرجع السابق، ص 96 - 97.

[114] - H.-D.De Grammont : **Relations entre La France... Op.cit :** p p 49 -51.

- G . Fisher: **Op cit**, p 320-321.

[115] - Krieken, G. van: **Op cit**, pp 66-67.

[116] - أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 75 – 76. نقلا عن:

– Gazette de France (édition de Lyon) Imprimés numérisés, 1665, P 895.

[117]- Turbet-Delof, **Op cit**, p125.

[118] - الرشيد بن علي الشريف (1631م 1672م) يعتبر المؤسس الفعلي للدولة العلوية، تولى الحكم من عام 1664م، بعد مقتل أخيه السلطان محمد، واستمر حكمه إلى عام 1672م، اتخذ مدينة الرباط قاعدة لملكه

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ولتوحيد المغرب، وتوفي في عز شبابه عام 1672م في مراكش، والتي دفن بها، ثم نقل جثمانه إلى ضريح سيدي علي بن حرازم بفاس، حسب وصيته. أنظر:

- ابراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ من بداية المرنيين إلى نهاية السعديين**، دار الرشاد الحديثة، ثلاثة أجزاء، الجزء الثالث، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2000، ص 24 - 31.

[119] - إبراهيم حركات: **المرجع السابق**، الجزء الثالث، ص 28.

[120] - Cour Auguste: **l'établissement des dynasties des chérifs au Maroc et leur rivalité avec les Turcs de la régence d'Alger, 1509-1830**, Ernest Leroux, Paris, 1904, pp 195-196.

[121] - إبراهيم شحاتة حسن: **أطوار العلاقة المغربية العثمانية، قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون (1510-1947)**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1981، ص 403.

[122] - Moulay Belhamissi: **Alger, l'Europe… Op.cit :** p 127.

[123] - **Ibid:** p 127.

[124] - عائشة غطاس: **المرجع السابق**، ص 79.

[125] - عمار بن خروف: **العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس 1574-1671**، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد الثاني، الجزائر، 2002، ص 125.

[126] - H.-D.De Grammont : **Histoire d'Alger sous …, Op. Cit**, P 218.

[127] - Pierre Boyer: **La Révolution dite des "Aghas" Op.cit**, p 168.

[128] - **Ibid:** p 168 - 169.